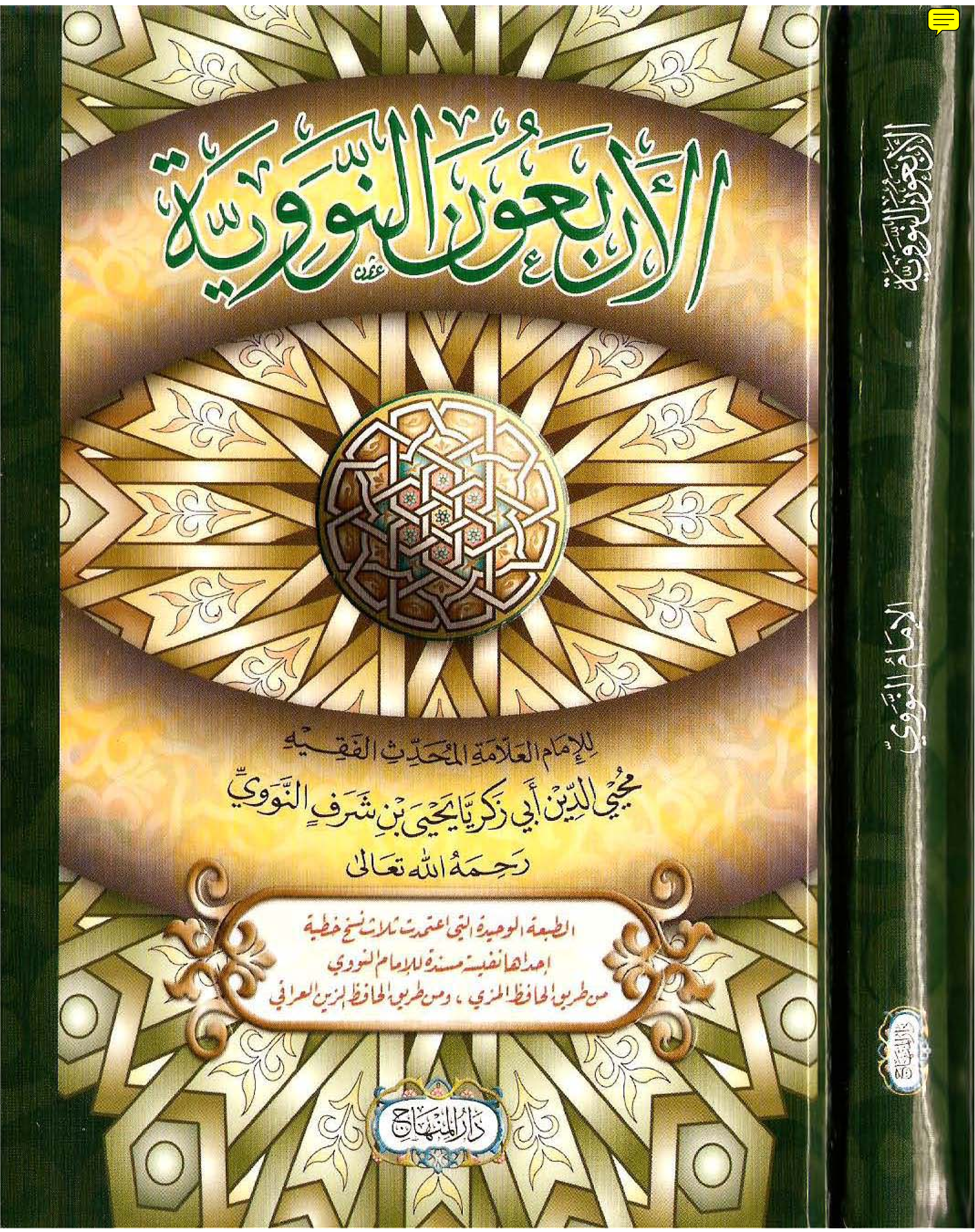

الأربعون النووية
للإمام العلامة المحدث الفقيه
محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي
رحمه الله تعالى
الطبعة الوحيدة التي اعتمدت ثلاث نسخ خطية
إحداها نفيسة مسندة للإمام النووي
من طريق الحافظ المزي ، ومن طريق الحافظ الزين العراقي
دار المنهاج
الأربعون النووية
الإمام النووي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعون النووية

الأربعون النووية

تأليف

الإمام العلامة المجتهد

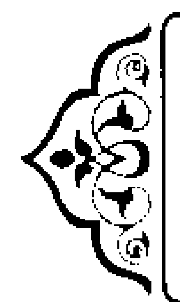
محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

رحمه الله تعالى

٦٣١ - ٦٧٦هـ

عُني به

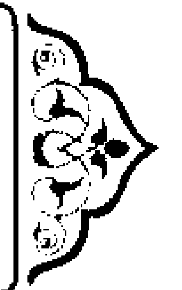
قصي محمد نورس الحلاق　　أنور بن أبي بكر الشيخي



الطبعة الوحيدة التي اعتمدت ثلاث نسخ خطية

إحداها نفيسة مسندة للإمام النووي

من طريق الحافظ المزي، ومن طريق الحافظ الزين العراقي



دار المنهاج



لبنان ـ بيروت ـ فاكس : ٧٨٦٢٣٠

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

دار المنهاج للنشر والتوزيع
لصاحبها عمر سالم باجخيف
وفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية ـ جدة
حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون
هاتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6300655
المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392
ص . ب 22943 ـ جدة 21416

ISBN 978-9953-498-21-8



www.alminhaj.com
E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون المعتمدون

المملكة العربية السعودية :

دار المنهاج للنشر والتوزيع - جدة
هاتف : 6311710 - فاكس : 6320392

مكتبة دار كنوز المعرفة - جدة
هاتف : 6510421 - فاكس : 6516593

مكتبة الشنقيطي - جدة
هاتف : 6893638

مكتبة المأمون - جدة
هاتف : 6446614

مكتبة الأسدي - مكة المكرمة
هاتف : 5570506

مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة
هاتف : 5749022

دار البدوي - المدينة المنورة
هاتف : 0503000240

مكتبة الصيف - الطائف
هاتف : 7368840 - 7330248

مكتبة الزمان - المدينة المنورة
هاتف : 8366666

مكتبة العبيكان - الرياض
هاتف : 4650071 - 4654424

مكتبة الرشد - الرياض
هاتف : 4593451

مكتبة جرير - الرياض
هاتف : 4626000
وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها

دار التدمرية - الرياض
هاتف : 4924706

دار أطلس - الرياض
هاتف : 4266104

مكتبة المتنبي - الدمام
هاتف : 8413000

الإمارات العربية المتحدة :

مكتبة دبي للتوزيع - دبي
هاتف : 2211949 - 2224005 - فاكس : 2225137

دار الفقيه - أبو ظبي
هاتف : 6678920 - فاكس : 6678921

مكتبة الجامعة - أبو ظبي
هاتف : 6272795 - 6272726

دولة الكويت :

دار البيان - الكويت
هاتف : 2616490 - فاكس : 2616490

دار الضياء للنشر والتوزيع - للفاكس : 2658180

دولة قطر :

مكتبة الأقصى - الدوحة
هاتف : 4437409 - 4316895

مملكة البحرين :

مكتبة الفاروق - المنامة
هاتف : 17272204 - 17273464 - فاكس : 17256936

جمهورية مصر العربية :

دار السلام - القاهرة
هاتف : 2741578 - فاكس : 2741750

الجمهورية العربية السورية :

دار السنابل - دمشق
هاتف : 2242753 - فاكس : 2237960

الجمهورية اليمنية :

مكتبة تريم الحديثة - تريم (حضرموت)
هاتف : 417130 - فاكس : 418130

مكتبة الإرشاد - صنعاء
هاتف : 271677

الجمهورية اللبنانية :

الدار العربية للعلوم - بيروت
هاتف : 785108 - 785107 - فاكس : 786230

مكتبة التمام - بيروت
هاتف : 01-707039

المملكة المغربية :

دار الأمان - الرباط
هاتف : 037723276 - فاكس : 037200055

المملكة الأردنية الهاشمية

دار دنديس - عمان
هاتف : 4653390 - فاكس : 4653380

جمهورية أندونيسيا :

دار العلوم الإسلامية - سورابايا
هاتف : 60304660 006231

الجمهورية التركية :

مكتبة الإرشاد - إستنبول
هاتف : 0212 6381633 - 0212 6381634
فاكس : 0212 6381700

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله رافع درجات العلماء العاملين ، وموفِّق الأئمة المحدِّثين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين ، وإمام المتقين ، وقائد الغُرِّ المحجلين ، إلىٰ جنَّات النَّعيم ، وعلىٰ آله الطَّيبين الطَّاهرين ، وصحابته الهُداة المجتبين ، والتابعين لهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين .

أما بعد :

فـ« الأربعون النووية » من أُمَّات المتون الحديثية ، فهي علىٰ صغر حجمها وقلَّة أحاديثها . . إلاَّ أنها ذاعت وشاعت ؛ لأسبابٍ أهمُّها : أنَّ أحاديثها مشتملةٌ علىٰ أصول الدين ، وقواعد الشريعة التي إليها المرجع ، هـٰذا بالإضافة إلىٰ إخلاص جامعها ، وسمو مرتبته العلمية في الصدور والسطور .

وقد تميزت طبعة دار المنهاج لكتاب « الأربعين النووية » : بأنها اعتمدت علىٰ نسخٍ خطيةٍ نفيسةٍ ؛ إحداها :

عليها إجازتان من طريق الحافظ سبط ابن العجمي ، عن الحافظ المزي ، عن المؤلف رحمهم الله تعالىٰ .

ومن طريق أخرىٰ عن الحافظ العراقي بسنده إلى المؤلف رحمهما الله تعالىٰ ؛ وكون هـٰؤلاء الأئمة الأعلام يتناقلونها ويجيزون بها . . من أعظم البراهين علىٰ نفاسة هـٰذه « الأربعين » وعلوِّ مقامها .

ولقد ذَهَلَ كثيرٌ ممَّن طبع كتاب « الأربعين » عن كتابة خاتمتها التي كتبها الإمام النووي في آخرها ، وسمَّاها بـ (باب الإشارات إلى الألفاظ المشكلات) ، وبتوفيق الله تعالىٰ قد أثبتناها في هـٰذه الطبعة .

ومِنَ الله تعالىٰ وحده نستمد المعونة



ترجمة
الإمام محيي الدين النووي
رضي الله عنه
(٦٣١ـ٦٧٦هـ)

هو الإمام يحيى بن شرف بن مُري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي ؛ نسبةً لنوىٰ من أرض حوران[١] من أعمال دمشق ؛ فهو الدمشقيُّ أيضاً ، لا سيما وقد أقام بها نحواً من ثمانيةٍ وعشرين سنة .

والإمام ابن المبارك رحمه الله تعالىٰ يقول : (من أقام ببلدٍ أربع سنين . . نُسِب إليها)[٢] .

---

(١) قال الإمام السخاوي رحمه الله تعالىٰ في « حياة الإمام النووي » (ص٣) : (والنسبة إليها : بحذف الألف على الأصل ، ويجوز كتبها بالألف على العادة ، قلت ـ أي : الحافظ السخاوي ـ : وبإثباتها وحذفها قرأته بخط الشيخ) رحمهما الله تعالىٰ .

(٢) حياة الإمام النووي (ص٣) .

ولد رحمه الله تعالىٰ في العشر الأوسط من المحرم ، سنة إحدىٰ وثلاثين وست مئة ، ذكر والده أنه كان نائماً بجانبه ليلة السابع والعشرين من رمضان ، وقد بلغ سبع سنين ، فانتبه نحو نصف الليل ، وقال : يا أبت ؛ ما هـٰذا الضوء الذي ملأ الدار ؟ فاستيقظ الأهل جميعاً ، فلم يروا شيئاً ، قال والده : فعرفت أنها ليلة القدر .

ولما بلغ عشر سنين . . كان يهرب من الصِّبيان وهم يُكْرهونه على اللعب ؛ حتىٰ رأىٰ ذلك شيخه ـ فيما بعد ـ الشيخُ ياسينُ بن يوسف الزركشي رحمه الله ـ وكان والده قد وضعه في دكان ـ قال شيخه : فأتيت الذي يقرئه القرآن ووصَّيتُه به ، وقلتُ له : (هـٰذا الصبيُّ يُرجىٰ أن يكون أعلمَ أهلِ زمانه وأزهدهم ، وينتفع الناس به ، فقال لي : أمنجمٌ أنت ؟! فقلت : لا ، ولكنَّ الله أنطقني بذلك ، فذُكِر ذلك لوالده، فحرص عليه حتىٰ ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام)[1] .

ولمّا بلغ تسع عشرة سنة . . قدم به والده إلىٰ دمشق موئل العلماء ، ومنهل الفضلاء ، وأسكنه بالمدرسة الرَّواحية .

---

(١) الطبقات الكبرىٰ للإمام السبكي (٨/ ٣٩٦) .

قال الحافظ السخاوي : (واستمرَّ بها إلىٰ أن مات ، لم ينتقل منها حتىٰ ولا بعد ولايته دار الحديث الأشرفية ، وبيته فيها بيتٌ لطيفٌ عجيب الحال ، قال اليافعي : وسمعت أنه إنما اختار الإقامة بها ـ أي : بتلك المدرسة ـ علىٰ غيرها ؛ لحلها)[1] .

بقي سنتين لا يضع جنبه على الأرض ، ويسعىٰ في طلب العلم ، يحضر كل يومٍ اثني عشر درساً على العلماء شرحاً وتصحيحاً ، وبارك الله له في وقته وعلمه وعمله وعمره .

وكان لا يأكل إلا أكلةً واحدةً في اليوم والليلة ، ويشرب عند السَّحر شربةً يجعلها سحوراً ، مشغولاً بالعلم عن الدنيا ولذَّتها ، صوَّاماً ، قوَّاماً ، مقتصداً في مأكله وملبسه وجميع أحواله ، صابراً علىٰ خشونة العيش .

حضر ودَرَس ، وأخذ عن جلَّة العلماء والمشايخ من الأئمة الأعلام ، وحُفَّاظ الإسلام في شتىٰ أنواع العلوم ، حتىٰ غدا يُشار إليه بالبنان .

---

(١) حياة الإمام النووي (ص٥) .

وتفقَّه به وروىٰ عنه جماعاتٌ من الأئمةِ والحفاظ ، وانتفع به خلقٌ كثير .

وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ، ولم يأخذ من معلومها شيئاً ؛ لورعه رحمه الله تعالىٰ ، ولم يقبل من أحدٍ هدية ، وإنما يتقوَّت ممَّا يأتيه به أبوه من نوىً من كعكٍ وتين ، ولم يأكل من فواكه دمشق ؛ قيل : لكثرة أوقافها ، وقيل : لفساد عقود الضمان في بعض بساتينها .

كان آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، تهابه الملوك وينكر عليهم ، لا يخشىٰ في الله لومة لائم ؛ حتىٰ أنكر على الملك الظاهر غير مرة ، فكان يقول : (أنا لا أخاف إلا من هـٰذا النووي) وكان يمتثل جميع ما يأمره به .

وقد أعظم اللهُ سبحانه وتعالىٰ النفع بتصانيفه أهلَ الإسلام عامةً ، وأهل المذهب الشافعي خاصةً ، فصنَّف « المنهاج » ، و« شرح مسلم » ، وقطعةً من « شرح البخاري » ، وقطعةً من « شرح سنن أبي داوود » ، و« المبهمات » ، و« رياض الصالحين » ، و« الأذكار » ، و« التبيان » ، و« الأربعون

النووية » وهو كتابنا هٰذا[1] ، و« الإرشاد » في علوم الحديث ، و« طبقات الفقهاء » ، وقطعةً كبيرةً من « تهذيب الأسماء واللغات » مات وهي مسودة فبيضه الحافظ المزي رحمه الله تعالىٰ ، و« الروضة » ، و« دقائق المنهاج » ، و« المجموع » شرح « المهذب » ولم يكمله ، و« الإيضاح في مناسك الحجَ » ، و« الإيجاز » فيها ، و« الفتاوىٰ » ، إلىٰ غير ذلك مما انتفع وينتفع به المسلمون .

كان رحمه الله تعالىٰ ذا هيبةٍ عظيمةٍ ، عليه سكينةٌ ووقار ، علىٰ جانبٍ عظيمٍ من التقوىٰ والورع والإنابة ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

---

(١) من فضل الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ دار المنهاج والعاملين فيها أن أكرمهم بخدمة بعض كتب هٰذا الإمام العظيم ؛ فمن ذلك : كتاب « المنهاج » ، و« الأذكار » ، و« رياض الصالحين » ، و« التبيان في آداب حملة القرآن » ، وهٰذه « الأربعون » وقد قمنا بدراسةِ وبيانِ مَنْ خَدَمَ وشرح « الأربعين » ، وجعلناها مقدمة لكتاب « الفتح المبين بشرح الأربعين » للإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالىٰ ، وقد صدر مؤخراً ، ونسأل الله أن يكرمنا بالمزيد من خدمة كتب هٰذا العَلَم ، خدمةً تقر لها أعين الناظرين .

وحج رحمه الله تعالىٰ واعتمر ، وزار القدس والخليل عليه الصلاة والسلام مراتٍ عديدة .

فهٰذا العَلم ، وهٰذا الإمام مثالٌ للمسلم العالم العامل ، الذي نظَّم وقته ، وغنم الدنيا والآخرة إن شاء الله ، وهٰذا غيضٌ من فيض ، وإلاَّ . . فقد أُلِّفت في ترجمته ومناقبه وفضائله الكتب .

وقُبيل وفاته خرج إلى المقبرة التي فيها بعض شيوخه فزار ودعا وبكىٰ ، ثم زار أصحابه الأحياء ، وردَّ الكتب المستعارة ، ثم زار بيت المقدس والخليل .

ثم عاد إلىٰ نوىٰ ، ومرض عقب زيارته بها في بيت والده .

ثم توفي في الثلث الأخير من الليل ، ليلة الأربعاء ، الرابع عشر من شهر رجب ، سنة ستٍّ وسبعين وست مئة .

ودُفن بها ، وقبره مشهورٌ يُزار ، ويقصده الصالحون والأخيار .

ولما بلغ نعيه إلىٰ دمشق . . ارتجت وما حولها بالبكاء ؛ حزناً عليه ، وبكاه العالم الإسلامي أجمع .

جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، وجمع بيننا وبينه مع سائر الأحبة في دار النعماء ، مع الصالحين والصديقين والشهداء والأنبياء ، وحسن أولئك رفيقاً .

رحمه الله تعالىٰ رحمة الأبرار الأخيار ، وأسكنه فسيح جنانٍ تجري من تحتها الأنهار ؛ إنه الكريم الغفار .

والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله تعالىٰ وسلّم على سيّدنا محمّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

وصف النسخ الخطية

اعتمدنا في إخراج هـٰذا الكتاب النافع المبارك علىٰ ثلاث نسخٍ خطية ؛ وهي :

النسخة الأولىٰ : وهي نسخة مكتبة داماد إبراهيم باشا المحفوظة بالمكتبة السليمانية بتركية ، ذات الرقم (٣٩٦/٧) .

وهي نسخةٌ نفيسةٌ كاملة ، خطها نسخي جميل ، يُسَرُّ الناظر بقراءتها ، وجُعلت عناوين الأحاديث فيها بلونٍ مغاير .

وهي مشكولةٌ شكلاً كاملاً ، حتىٰ إذا كان للحرف حركتان . . وُضعتا وكتب عليهما (معاً) .

وهي نسخةٌ مقابلةٌ ومصحَّحة ، وفيها بعض الهوامش .

تتألف هـٰذه النسخة من (٢٤) ورقة ضمن مجموع ، وتتألف الورقة من (١١) سطراً ، وكلمات السطر الواحد (٨) كلمات تقريباً .

وفي خاتمة هـٰذه النسخة إجازةٌ لكاتبها : السيد الإمام

نصر الله بن المرحوم عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الإربلي ولولده السيد زين الدين أبي حفص عمر .

قراءةً على العلامة الإمام محمد بن إبراهيم بن محمد السلامي الشافعي .

قراءةً على العلامة الحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي .

بقراءته على العلامتين : كمال الدين أبي حفص عمر بن الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن العجمي ، والقدوة الخطيب : شهاب الدين أبي العباس أحمد بن جمعة الأنصاري الخزرجي ، خطيب حلب .

قالا : أنبأنا بها الحافظ الجهبذ المزي .

قال : أنبأنا بها المؤلف .

وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم الأحد ، عاشر شهر ربيع الأول ، سنة ستٍّ وستين وثمان مئة .

وهناك إجازة أخرىٰ للكاتب ولولده ولعدةٍ من العلماء وهم مذكورون آخر الكتاب من طريق الحافظ المزي ، ومن طريق الحافظ العراقي ، وذلك يوم الجمعة ، حادي عشر شهر شوال

المبارك ، سنة ست وستين وثمان مئة ، بالجامع الأموي بدمشق .

فاعتمدنا هـٰذه النسخة أصلاً ، ورمزنا لها بـ(أ) .

النسخة الثانية : وهي نسخة من مكتبةٍ خاصةٍ بشبام حضرموت ، ضمن مجموع قيم ضم « بداية الهداية » ، و« الأربعين النووية » ، و« منهاج العابدين » .

وهي نسخةٌ كاملةٌ مقابلة ، خطها نسخي معتاد ، فيها تصويبات وتصحيحات ، وجعلت عناوين الأحاديث فيها بلونٍ مغاير .

وهي مشكولةٌ أيضاً شكلاً كاملاً .

تتألف هـٰذه النسخة من (١١) ورقة ، وتتألف الورقة من (١٧) سطراً ، وكلمات السطر الواحد (١١) كلمة تقريباً .

وهي بخط السيد عبد الله بن أبي بكر ، وتاريخ انتهاء نسخها يوم الأحد ، بعد العصر ، لأربعة عشر يوماً خلت من رمضان ، سنة ثلاثٍ بعد تسع مئة .

وكتب علىٰ ورقة العنوان : (برسم العبد الفقير إلىٰ

كرم الله تعالى اللطيف الخبير : عبد المعبود عبد الودود بن سدة بن محمد النعيري . . .) .

وجاء في هامش آخر ورقة منها : (بلغ مقابلةً علىٰ حسب الطاقة والإمكان ، وقت صلاة العصر يوم السبت ، تاسع عشر شهر رجب الأصب ، أحد شهور سنة أربع بعد تسع مئة من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وذلك بحصن مالكه ومقتنيه ، محب العلم وأهله : عبد الودود بن سدة ، عامله الله بلطفه ، ودفعه للعلم والعمل بما في كتاب الله وسنة رسوله ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد) .

ورمزنا لهٰذه النسخة بـ(ب) .

النسخة الثالثة : وهي نسخة مكتبة حسن باشا المحفوظة بالمكتبة السليمانية بتركية ، ذات الرقم (١٠٢٣) .

وهي نسخة كاملة ، خطها نسخي معتاد ، في هامشها فوائد وأشعار باللغة العربية والتركية .

وهٰذه النسخة ضمن مجموع ، وهٰذا المجموع دخل في ملك السيد عبده عمر محمد الصالحاني سنة (١٢٦٧هـ) .

تتألف هـٰذه النسخة من (١٠) ورقات ، وتتألف الورقة من (١٩) سطراً ، وكلمات السطر الواحد (١١) كلمة تقريباً .

ولم تتبين سنة النسخ ولا اسم ناسخها .

ورمزنا لهـٰذه النسخة بـ(ج) .

❊ ❊ ❊

منهج العمل في الكتاب

ـ نسخنا الكتاب من نسخة الأصل ، وعارضناه على النسختين الأخريين ، وتم النظر في فروق النسخ ، وأثبتنا بعضها مما له فائدة .

ـ وضعنا بعض هوامش المخطوطات مما رأيناه مفيداً ، أو فيه تصويب للعبارة .

ـ حصرنا الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ وجعلناها برسم المصحف الشريف ، وبرواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالىٰ .

ـ عزونا الأحاديث إلى المصادر التي ذكرها المصنف بعد مقابلتها علىٰ تلك المصادر .

ـ وضعنا الكلمات التي ضبطها الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ في (باب الإشارات إلىٰ ضبط الألفاظ المشكلات) في حواشٍ خاصة بين خطَّين أفقيينِ تحت متن الكتاب ، وميزنا أرقامها عن أرقام بقية الحواشي .

ـ وضعنا خاتمة الكتاب ، وباب الإشارات إلى الألفاظ المشكلات آخر الكتاب كما أشار المؤلف .

مع أنَّ كثيراً مِمَّن طبع « الأربعين » فاته ذلك .

ـ جعلنا النص مشكولاً شكلاً كاملاً .

ـ عنونا الأحاديث وجعلنا العناوين بين معقوفين [ ] .

ـ رصعنا النص بعلامات الترقيم المعتمدة لدى الدار .

ـ ترجمنا للإمام النووي رحمه الله تعالىٰ ترجمةً موجزةً .

ـ صنعنا فهرساً لموضوعات الكتاب .

ـ قمنا بجمع من اعتنىٰ بـ « الأربعين النووية » وشرحها ، وحشىٰ عليها ، وهي دراسةٌ مفيدةٌ جعلناها في مقدمة كتاب « الفتح المبين بشرح الأربعين » فمن أراد الفائدة . . فعليه بذلك الكتاب[١] .

---

(١) وقد صدر كتاب « الفتح المبين بشرح الأربعين » مؤخراً عن دار المنهاج مقابلاً علىٰ ثلاث عشرة نسخة خطية ، بتحقيق مفيد وحواشٍ مهمة ، ولله الحمد والمنة .

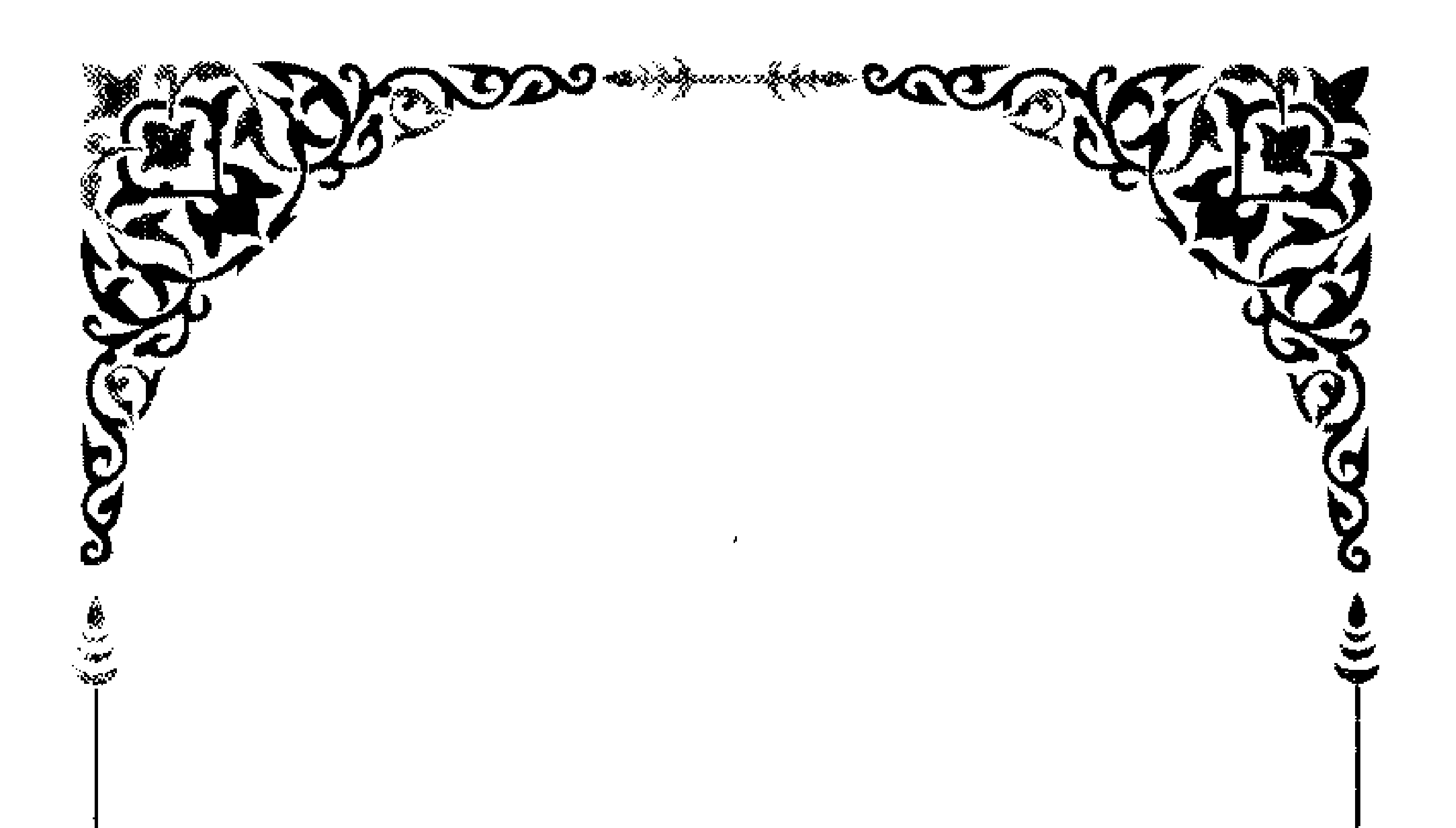
وفي الختام : نسأل الملك العلام ، ذا الجلال والإكرام ، أن يجعل عملنا خالصاً له ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا ، وأن تقر عين المؤلف بهٰذا السِّفر ، وأن يجمعنا وإياه تحت لواء سيد المرسلين ، وأن يجزي كلَّ مَنْ بذل جهداً في هٰذا الكتاب خير الجزاء ، والحمد لله أولاً وآخراً .

وكتبه

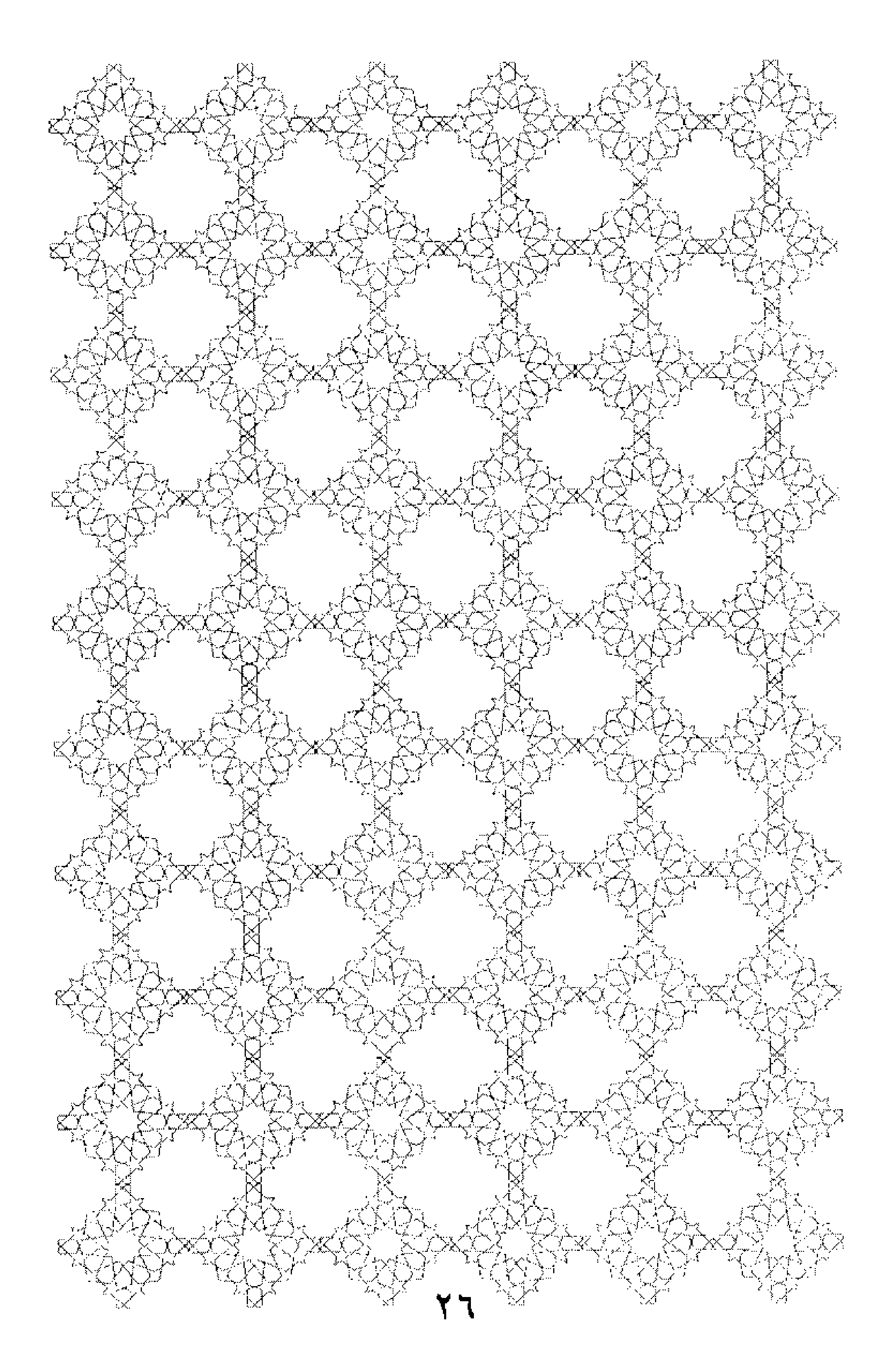
قصيّ محمد نورس الحلّاق   أنور بن أبي بكر الشيخي

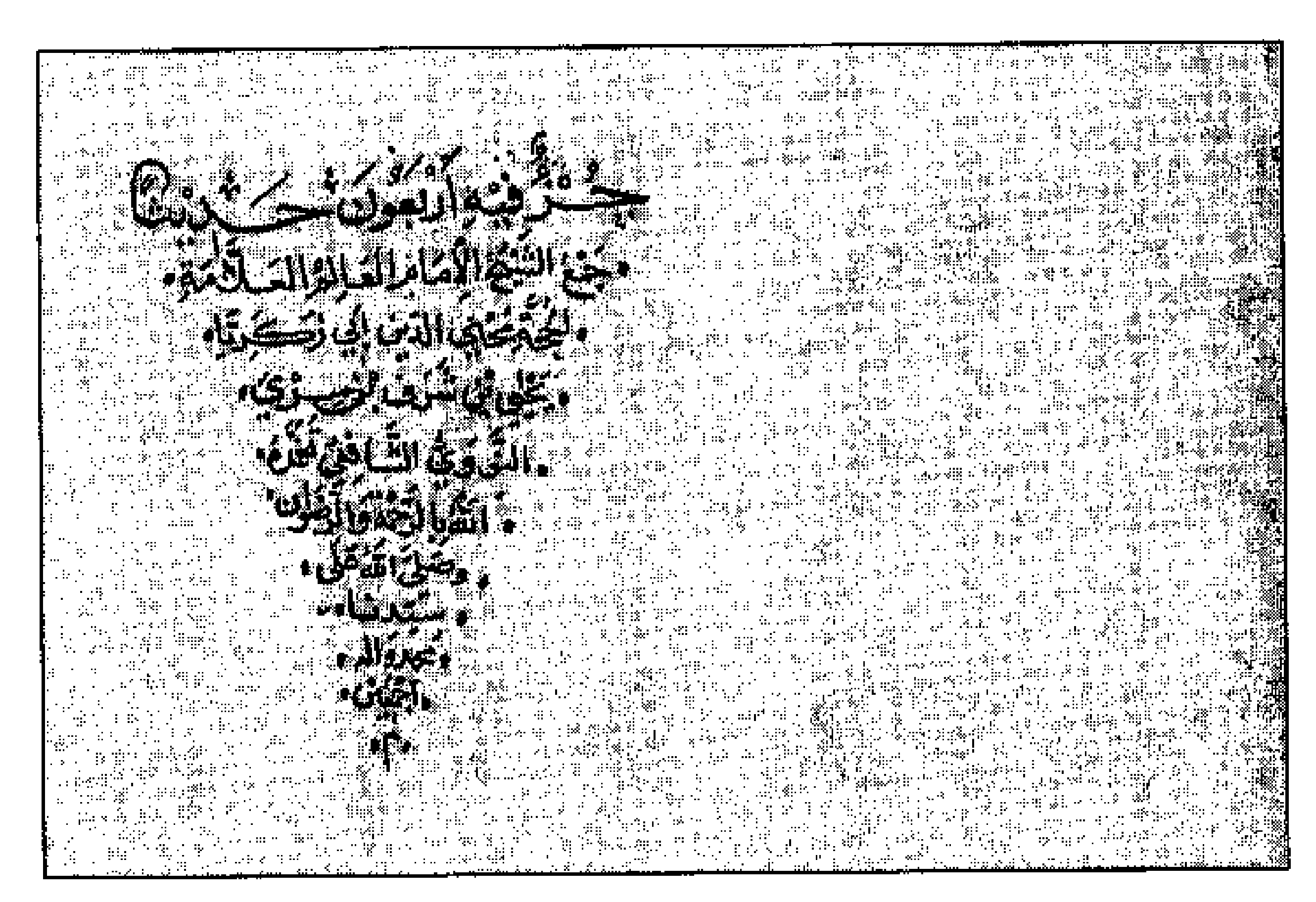
دمشق الشام المباركة

(١٧) رمضان (١٤٢٨هـ)



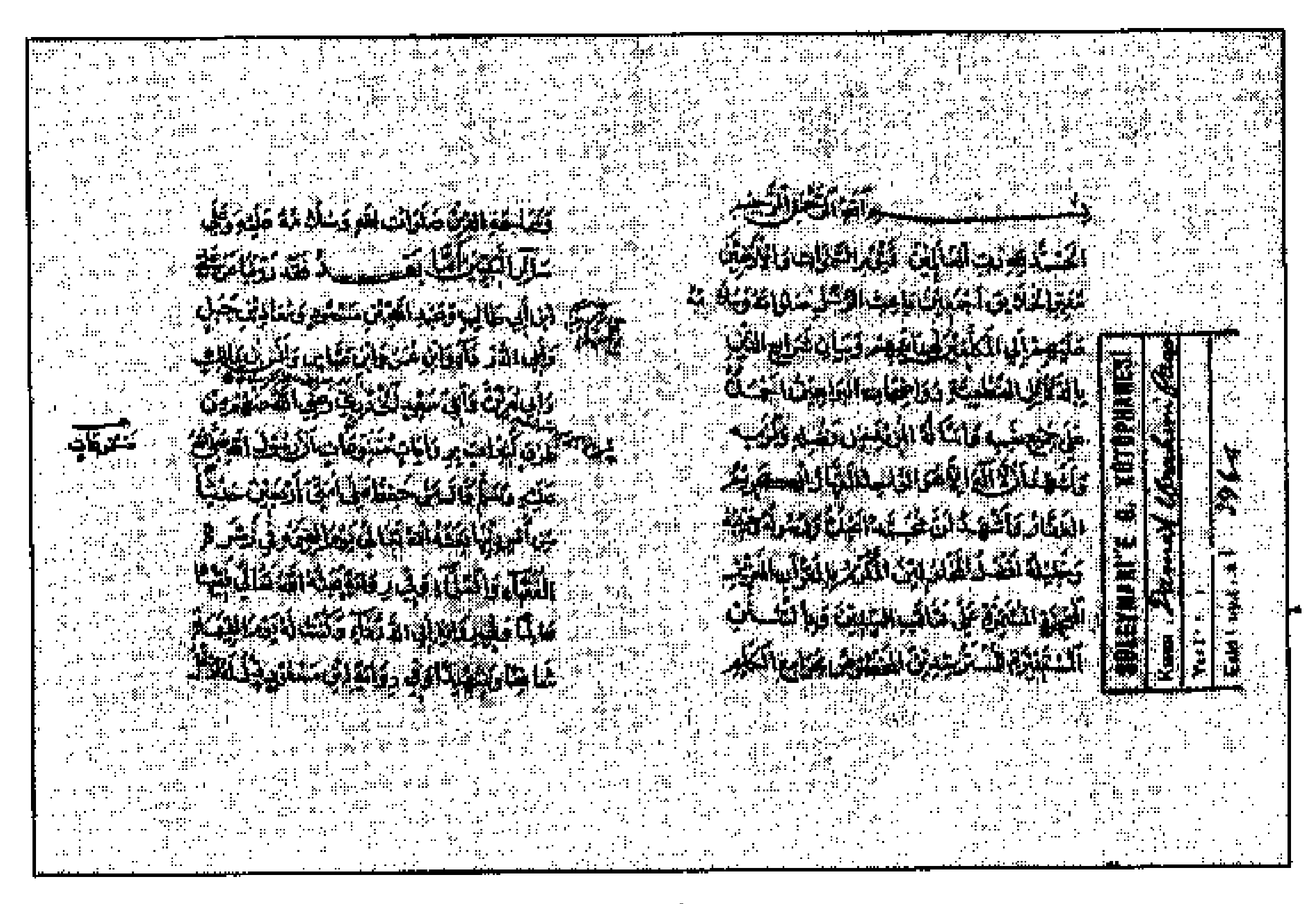
صور المخطوطات المستعان بها



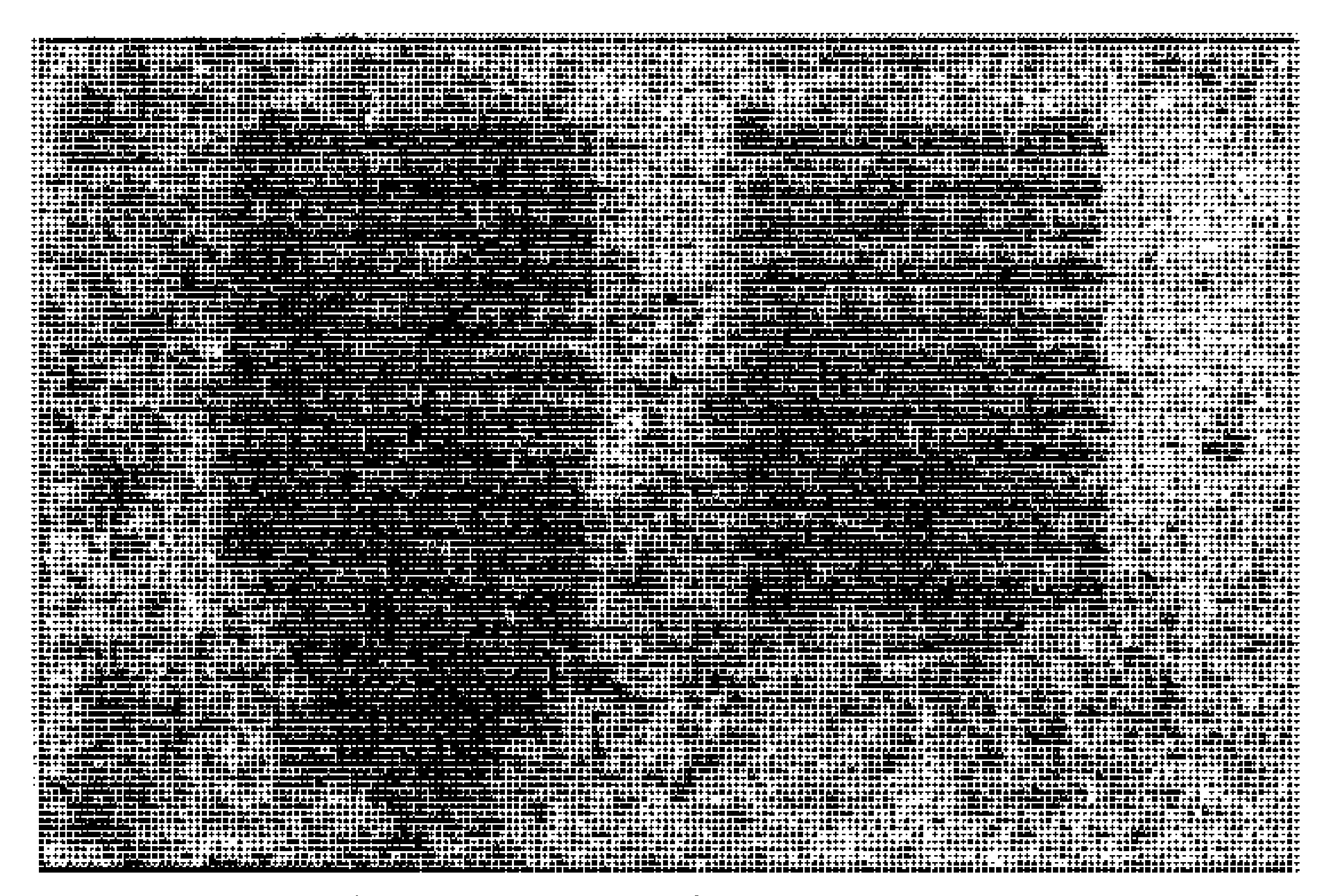


جزء فيه أربعون حديثاً
جمع الشيخ الإمام العالم العلامة
الحجة محيي الدين أبي زكريا
يحيى بن شرف النووي
الشافعي تغمده
الله برحمته ورضوانه
وصلى الله على
سيدنا
محمد وآله
أجمعين

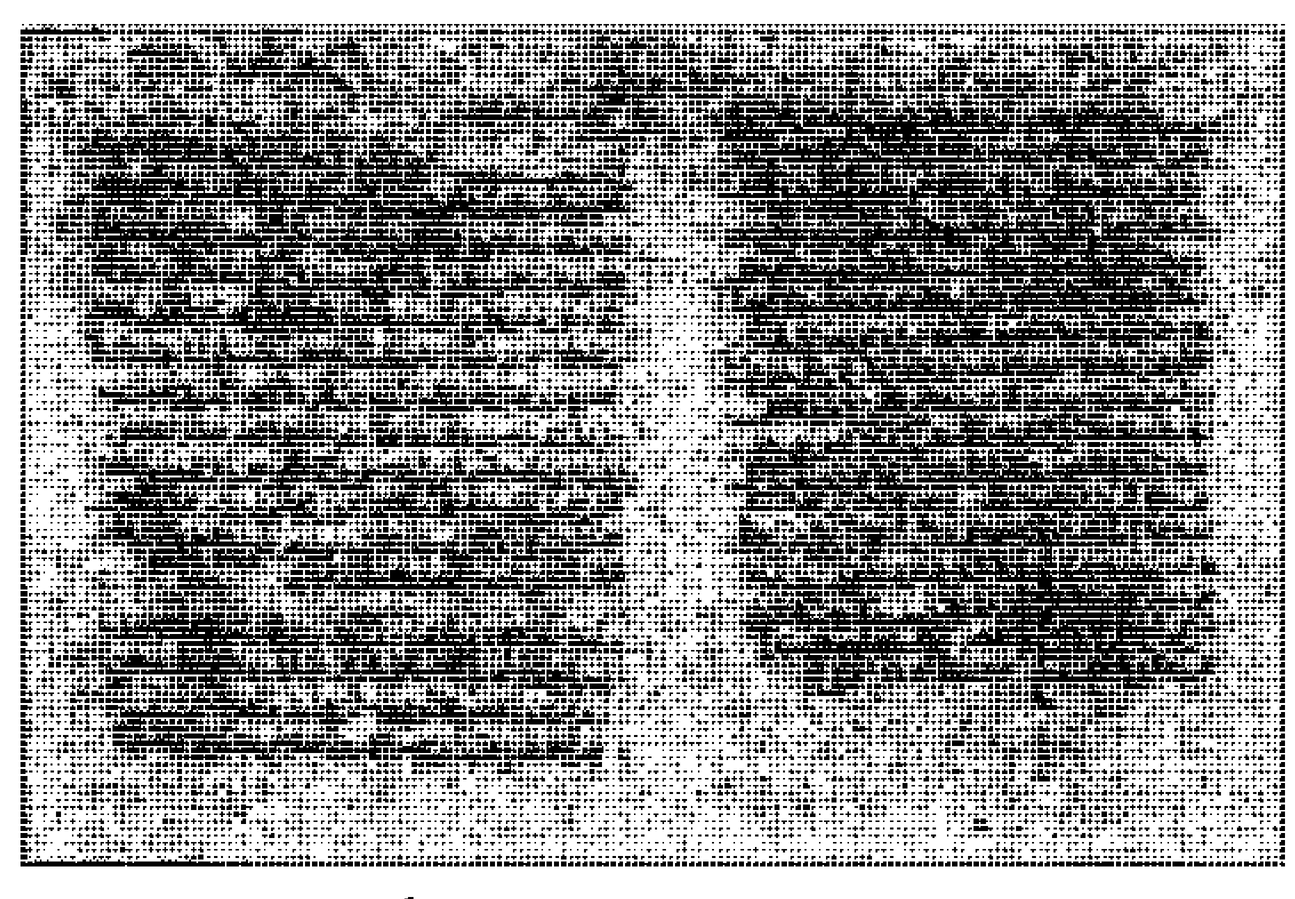
راموز ورقة العنوان للنسخة (أ)



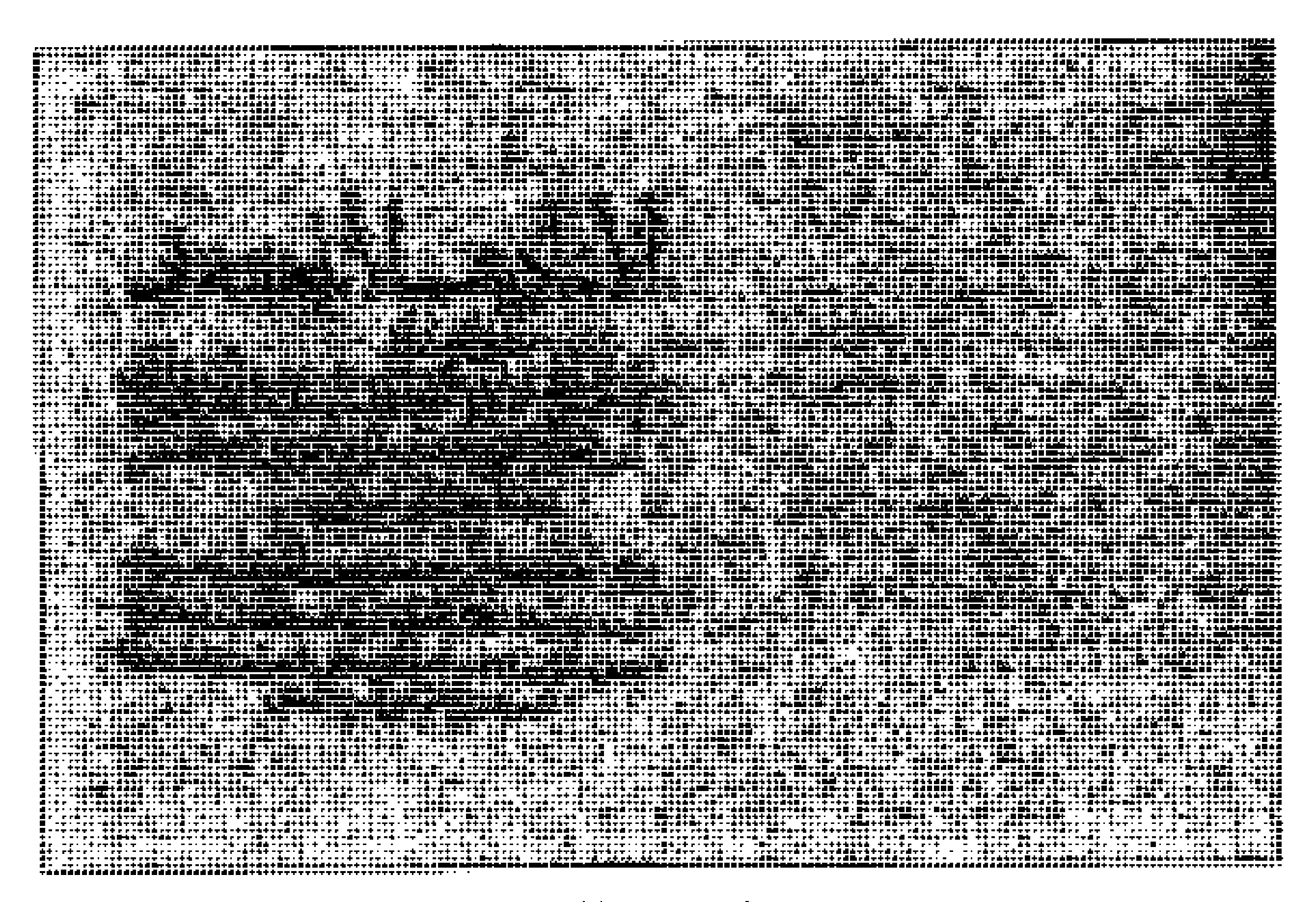
راموز الورقة الأولىٰ للنسخة (أ)



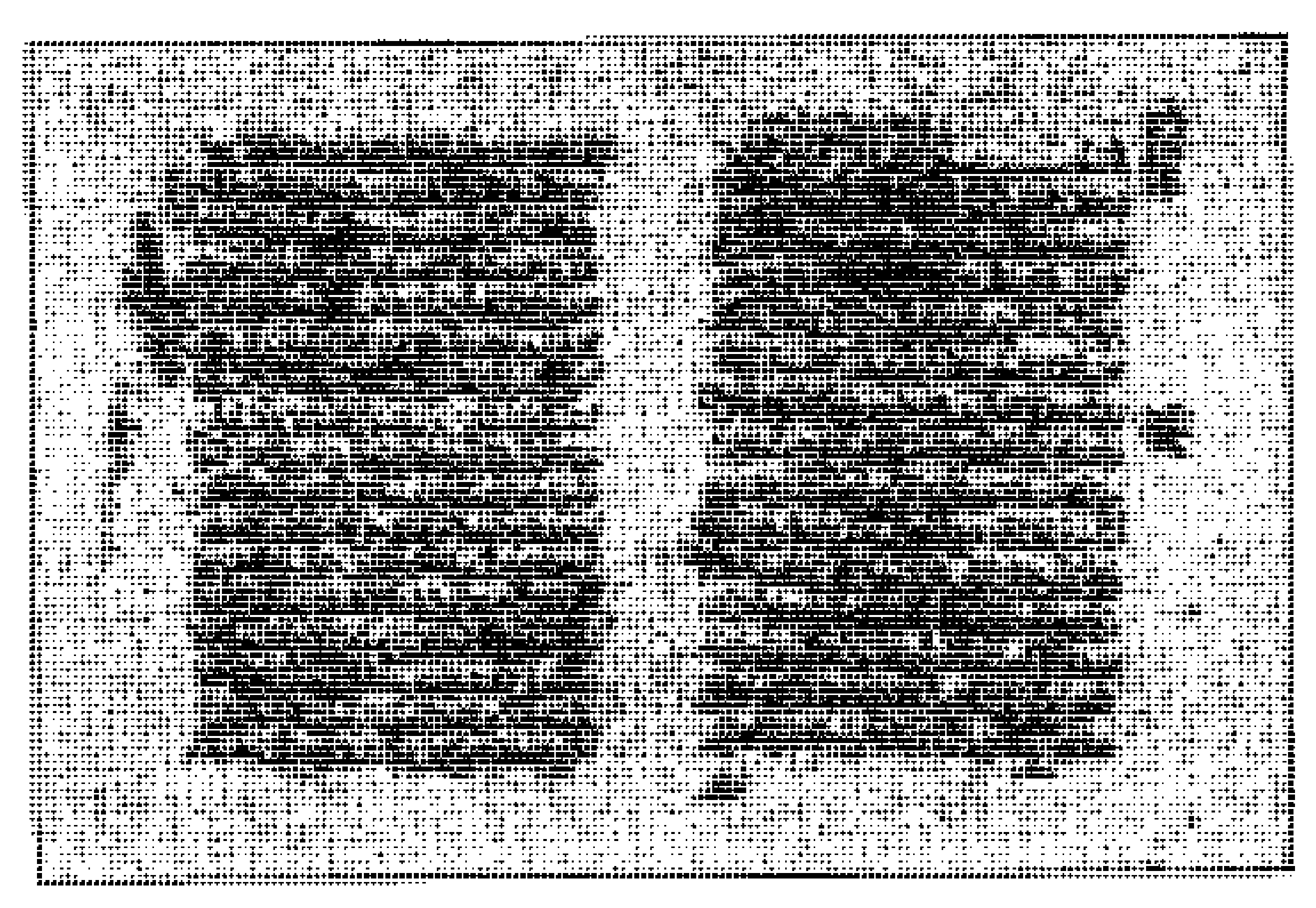
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (أ)



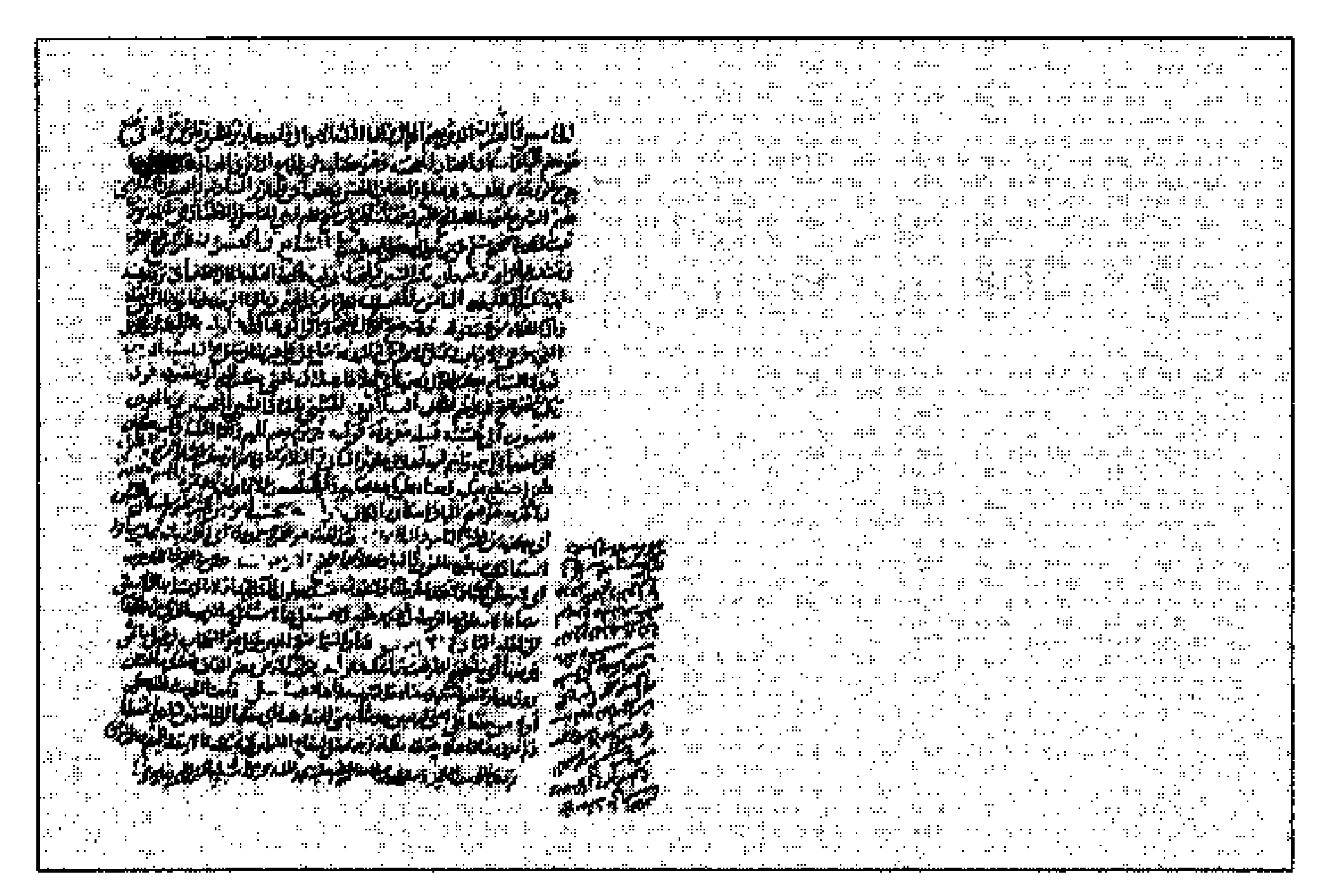
راموز إجازات النسخة (أ)



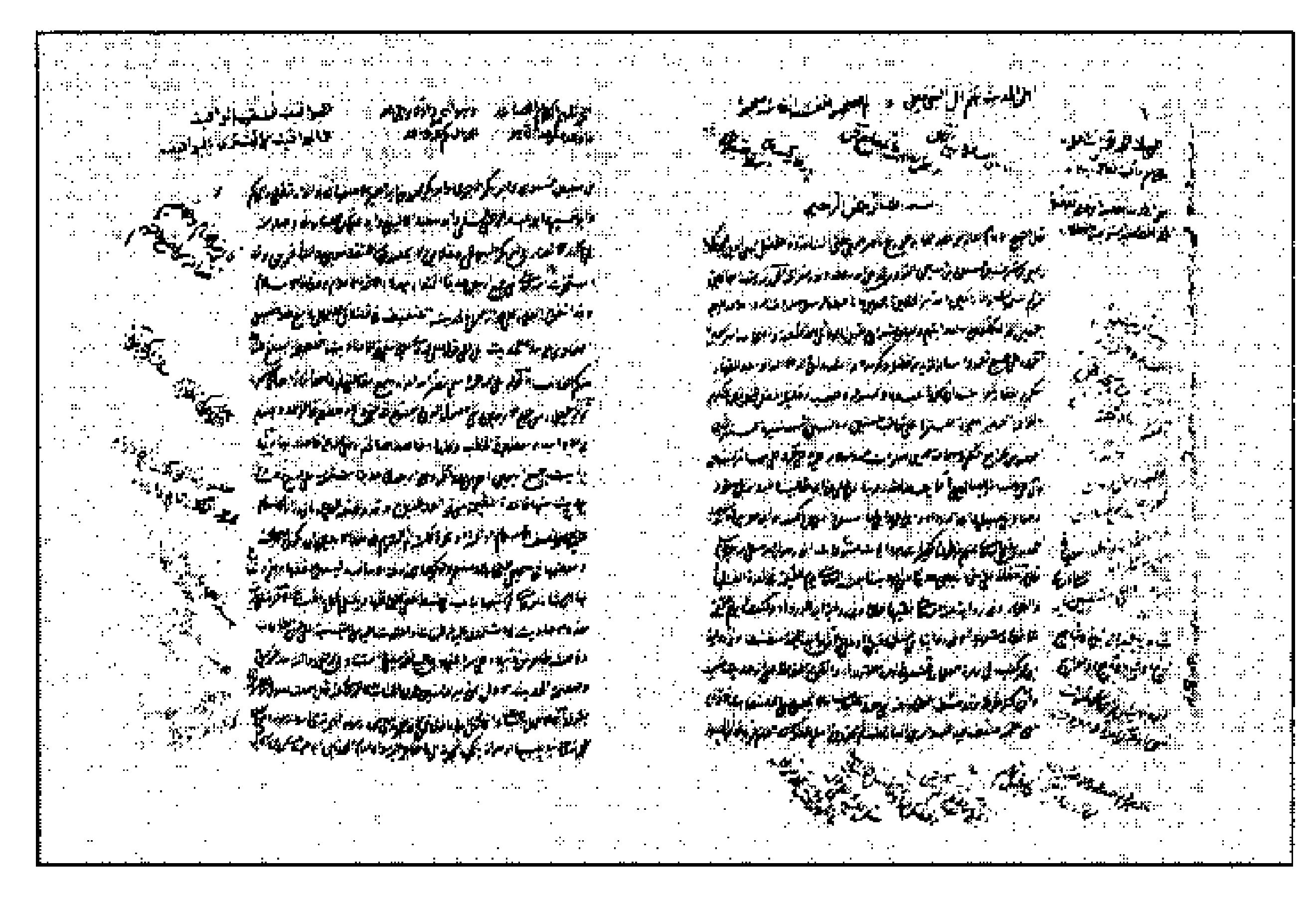
راموز ورقة العنوان للنسخة (ب)



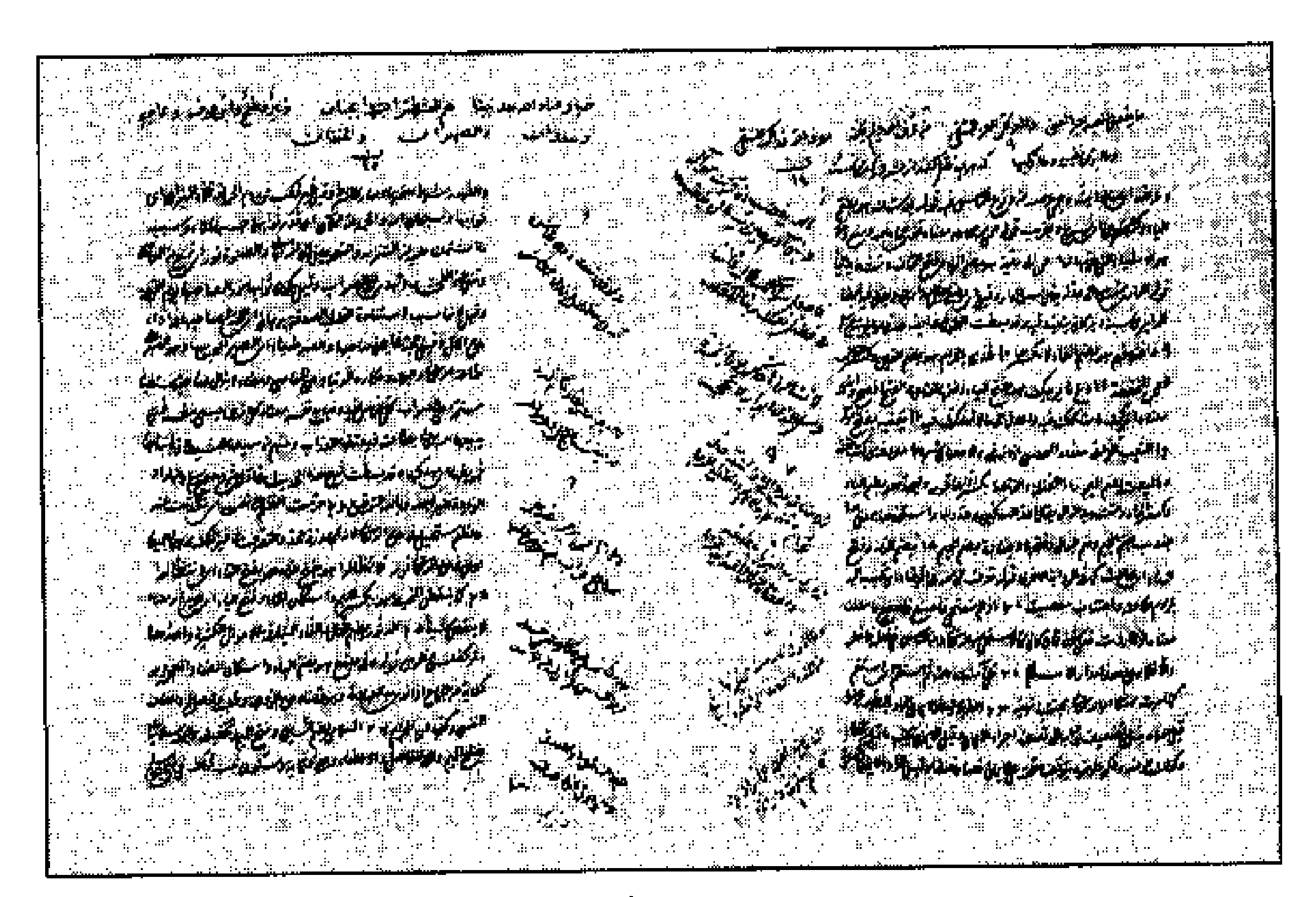
راموز الورقة الأولىٰ للنسخة (ب)



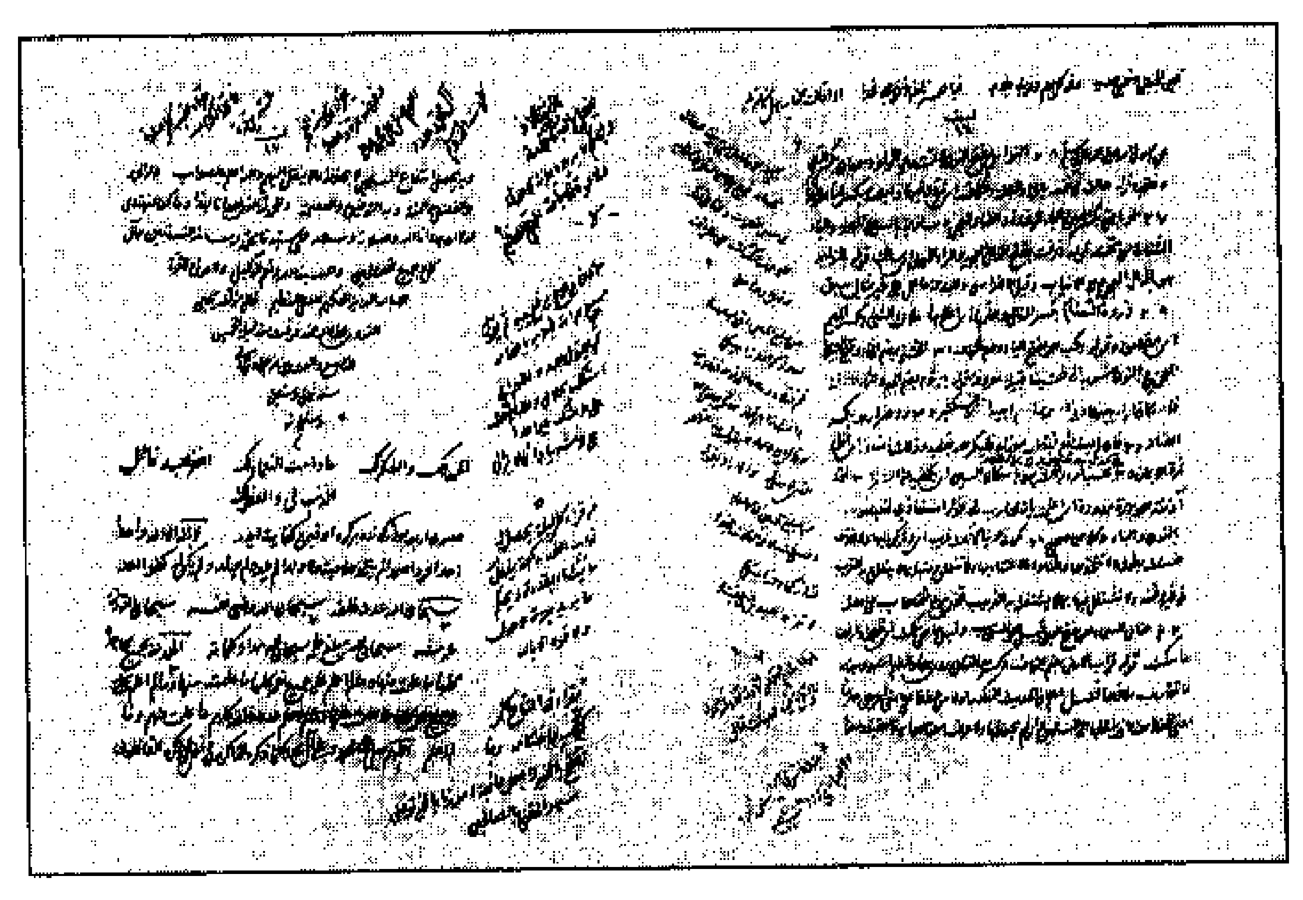
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ب)



راموز الورقة الأولىٰ للنسخة (ج)



راموز الورقة ما قبل الأخيرة للنسخة (ج)



راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ج)



الأربعون النووية

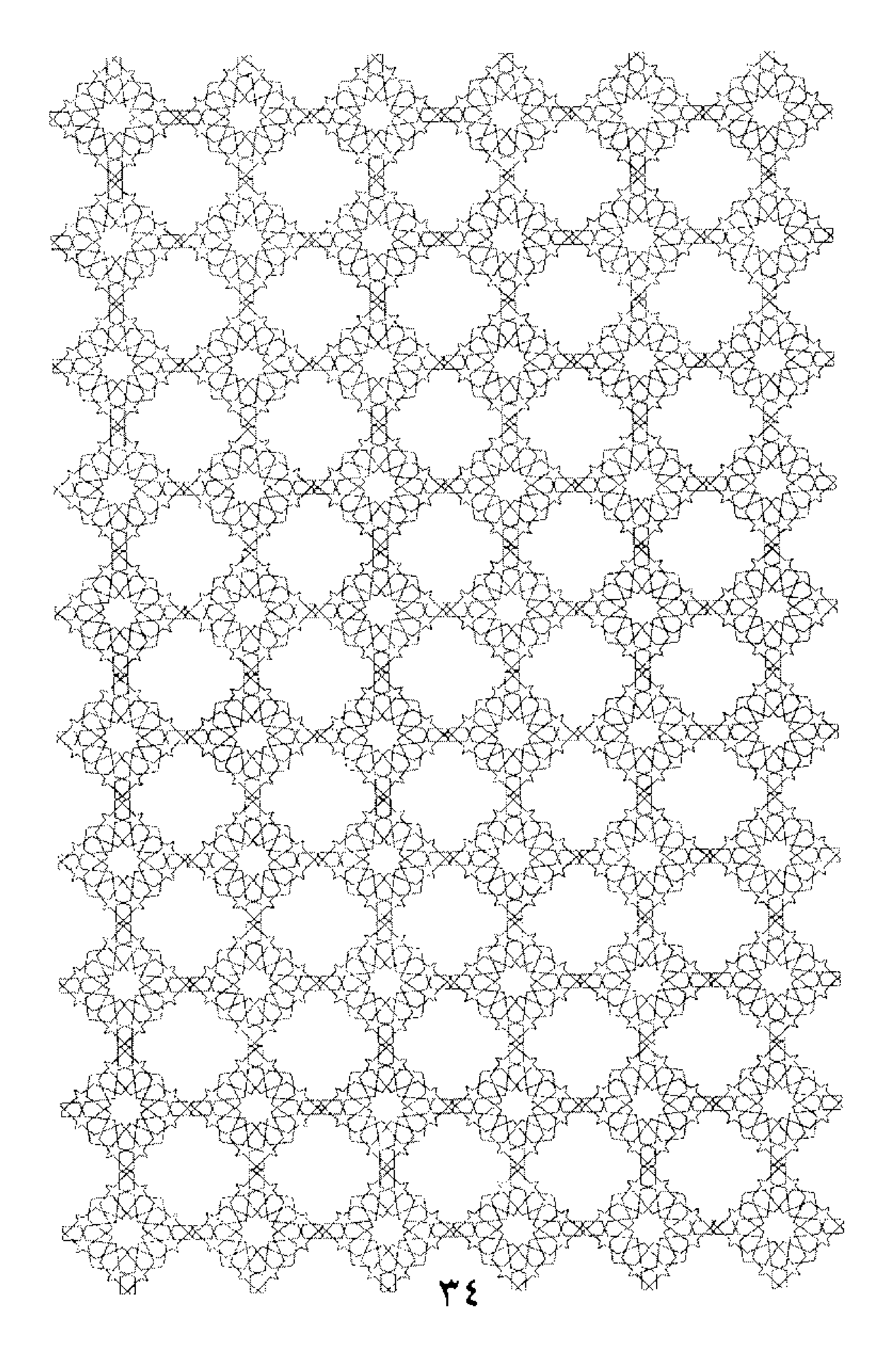
تأليف

الإمام العلّامة المجتهد

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

رحمه الله تعالى

٦٣١ - ٦٧٦هـ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ ٱلشَّيْخُ ٱلإِمَامُ ٱلْعَالِمُ ، ٱلزَّاهِدُ ٱلْعَابِدُ ، ٱلْوَرِعُ نَاصِرُ ٱلدِّينِ ، مُفْتِي ٱلشَّامِ ذُو ٱلْفَضْلِ : مُحْيِي ٱلدِّينِ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ شَرَفِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ ٱلنَّوَوِيُّ قَدَّسَ ٱللهُ رُوحَهُ ، وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ(١) :

[خُطْبَةُ الكِتَابِ]

ٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، قَيُّومِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرَضِينَ ، مُدَبِّرِ ٱلْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ ، بَاعِثِ ٱلرُّسُلِ ـ صَلَوَاتُهُ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ(٢) ـ إِلَى ٱلْمُكَلَّفِينَ ؛ لِهِدَايَتِهِمْ وَبَيَانِ شَرَائِعِ ٱلدِّينِ ، بِٱلدَّلاَئِلِ ٱلْقَطْعِيَّةِ وَوَاضِحَاتِ ٱلْبَرَاهِينِ .

---

(١) هـٰذه الديباجة زيادة من النسخة (ج) .

(٢) في (ج) : (صلوات الله وسلامه) .

أَحْمَدُهُ عَلَىٰ جَمِيعِ نِعَمِهِ ، وَأَسْأَلُهُ ٱلْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ[1] ، ٱلْكَرِيمُ ٱلْغَفَّارُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ ، أَفْضَلُ ٱلْمَخْلُوقِينَ ، ٱلْمُكَرَّمُ بِٱلْقُرْآنِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْمُعْجِزَةِ ٱلْمُسْتَمِرَّةِ عَلَىٰ تَعَاقُبِ ٱلسِّنِينَ ، وَبِٱلسُّنَنِ ٱلْمُسْتَنِيرَةِ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ ، ٱلْمَخْصُوصُ بِجَوَامِعِ ٱلْكَلِمِ وَسَمَاحَةِ ٱلدِّينِ .

صَلَوَاتُ ٱللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ سَائِرِ ٱلنَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلٍّ وَسَائِرِ ٱلصَّالِحِينَ .

* * *

---

(١) في (ب) و(ج) : (وأشهد أن لا إلـه إلا الله الواحد القهار) .

أَمَّا بَعْدُ :

فَقَدْ رَوَيْنَا(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، وَٱبْنِ عُمَرَ ، وَٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَاتٍ بِرِوَايَاتٍ مُتَنَوِّعَاتٍ(٢) : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَلَىٰ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنْ أَمْرِ دِينِهَا . .

---

(١) قوله : (رَوَيْنا) بالبناء للفاعل على المشهور ؛ أي : بفتح الواو مخففة ، من (روىٰ) إذا نقل عن غيره .
وبالبناء للمفعول مقابل المشهور ، من (رُوِّينا) بضم الراء وتشديد الواو المكسورة ؛ أي : روَّانا مشايخنا وصيَّرونا رُواةً عنهم لَمَّا نقلوا لنا عمَّن أخذوا منهم ، فسمعنا وروينا عنهم .
كما أنه ضُبط بالبناء للمفعول مخففاً (رُوِينا) أي : رُوي لنا إسماعاً أو إقراءً أو إجازة أو غيرها من باقي أنواع التحمل . انظر « الفتوحات الربانية » لابن علان رحمه الله (١/ ٢٩) .

(٢) في هامش (أ) : (مسموعات) وأشار لها بنسخة .

بَعَثَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ ٱلْفُقَهَاءِ وَٱلْعُلَمَاءِ»[1] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « بَعَثَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ فَقِيهاً عَالِماً » .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ : « وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ شَافِعاً وَشَهِيداً » .

وَفِي رِوَايَةِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ : « قِيلَ لَهُ : ٱدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ ٱلْجَنَّةِ شِئْتَ » .

وَفِي رِوَايَةِ ٱبْنِ عُمَرَ : « كُتِبَ فِي زُمْرَةِ ٱلْعُلَمَاءِ ، وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ ٱلشُّهَدَاءِ » . وَٱتَّفَقَ ٱلْحُفَّاظُ عَلَىٰ أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ(١) .

---

1 ـ معنى الحفظ هنا : أن ينقلها إلى المسلمين وإن لم يحفظها ، ولا عرف معناها ، هٰذا حقيقة معناه ، وبه يحصل انتفاع المسلمين ، لا بحفظ ما لا ينقله إليهم ، والله أعلم بالصواب .

---

(١) انظر روايات هٰذا الحديث في « شعب الإيمان » (١٥٩٥ ـ ١٥٩٦) ، و« فوائد تمَّام » (١٣٦٨ ـ ١٣٦٩) ، و« أربعين حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة » للحافظ ابن عساكر (١ ـ ٢ ـ ٤) ، و« حلية الأولياء » (٤/١٨٩) .

وَقَدْ صَنَّفَ ٱلْعُلَمَاءُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ فِي هَـٰذَا ٱلْبَابِ مَا لاَ يُحْصَىٰ مِنَ ٱلْمُصَنَّفَاتِ .

فَأَوَّلُ مَنْ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فِيهِ : عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْمُبَارَكِ(١) ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ ٱلطُّوسِيُّ ٱلْعَالِمُ ٱلرَّبَّانِيُّ(٢) ، ثُمَّ ٱلْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلنَّسَوِيُّ(٣) ، وَأَبُو بَكْرٍ

---

(١) هو الحافظ المروزي ، عالم زمانه ، أمير الأتقياء في وقته ، ولد سنة (١١٨هـ) أخذ عن التابعين ، ورحل كثيراً ، ولم يكن في زمنه أطلب للعلم منه ، وتوفي وقت السحر لعشر مضين من رمضان سنة (١٨١هـ) ، ودفن بهِيتَ ، رحمه الله تعالى .

(٢) الإمام الحافظ الرباني : أبو الحسن الكندي ، مولاهم الخراساني ، ولد في حدود سنة (١٨٠هـ) كان زاهداً ورعاً عابداً ، من الأبدال ، متبعاً للسنة ، قامعاً للبدعة ، توفي سنة (٢٤٢هـ) بنيسابور ، ودفن بجانب الإمام إسحاق بن راهويه ، رحمهما الله تعالى .

(٣) الإمام الحافظ الثبت : أبو العباس ، صاحب « المسند » ، ولد سنة بضع وثمانين ومئتين ، وهو أسنُّ من بلديِّه الحافظ النسائي ، وماتا معاً في عامٍ واحد ، ارتحل وأخذ عن علماء عصره ، كالإمام أحمد ابن حنبل ، والفقيه أبي ثور ، وحدث عنه الإمامُ ابنُ خزيمة ، توفي في رمضان سنة (٣٠٣هـ) رحمه الله تعالى .

ٱلآجُرِّيُّ[١] ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلأَصْبَهَانِيُّ[٢] ، وَٱلدَّارَقُطْنِيُّ[٣] ، وَٱلْحَاكِمُ[٤] ،

---

(١) هو الإمام المحدث القدوة ، شيخ الحرم الشريف : محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري ، صاحب التواليف الكثيرة ، كان صاحب سنة واتباع ، خيِّراً عابداً ديِّناً ، حدث عنه خلائق منهم الحافظ أبو نعيم ، مات بمكة في المحرم سنة (٣٦٠هـ) رحمه الله تعالى .

(٢) الإمام الحافظ الثقة : أبو بكر الأصبهاني العطار ، مستملي الحافظ أبي نعيم ، وكان يُملي من حفظه ، سمع أبا بكر بن مردويه ، والنقاش وطبقتهما بأصبهان ، روى عنه الحسين الخلال وغيره ، توفي في صفر سنة (٤٦٦هـ) رحمه الله تعالى .

(٣) هو الإمام الحافظ ، عَلَمُ الجهابذة : علي بن عمر بن أحمد البغدادي ، المقرىء المحدث ، ولد سنة (٣٠٦هـ) ، من أئمة الدنيا ، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ، مع التقدم في القراءات وطرقها ، وقوة المشاركة في الفقه ، والاختلاف ، والمغازي وأيام الناس وغير ذلك ، صنف التصانيف ، وساد ذكره في الدنيا ، وهو أول من صنف القراءات ، توفي لثمان خلون من ذي القعدة ، سنة (٣٨٥هـ) رحمه الله تعالى .

(٤) هو الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه ، ولد سنة (٣٢١هـ) كان من بحور العلم ، وصنف وخرّج ، وجرح وعدل ، وقرأ وتفقه ، وتوفي سنة (٤٠٥هـ) رحمه الله تعالى .

وَأَبُو نُعَيْمٍ[1] ، وَأَبُو عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلسُّلَمِيُّ[2] ، وَأَبُو سَعِيدٍ ٱلْمَالِينِيُّ[3] ، وَأَبُو عُثْمَانَ ٱلصَّابُونِيُّ[4] ، وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ

---

(١) هو الإمام القدوة شيخ الإسلام : أحمد بن عبد الله بن إسحاق ، ولد سنة (٣٣٦هـ) ، سمع الحديث وهو صغير ، حتى غدا حافظاً عالي الإسناد ، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي ، وأَمَّهُ الحُفاظ ، وكان لا يضجر فربما قُرِئ عليه الجزء في الطريق ، مات سنة (٤٣٠هـ) رحمه الله تعالى .

(٢) هو الحافظ المحدث ، شيخ خراسان : محمد بن الحسين النيسابوري ، كبير الصوفية ، صاحب التصانيف الكثيرة ، المقبولة عند الخاص والعام ، والموافق والمخالف ، ولد سنة (٣٣٣) ، وتوفي في شهر رمضان سنة (٤١٢هـ) رحمه الله تعالى .

(٣) هو الإمام المحدث الزاهد : أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي ، الماليني الصوفي ، الملقب طاووس الفقراء ، جمع وصنف ، ورحل وحصَّل ، من شيوخه الإمامُ البيهقي ، وأبو نصر السجزي ، توفي سنة (٤١٢هـ) رحمه الله تعالى .

(٤) هو الإمام القدوة المفسر : إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني ، ولد سنة (٣٧٣) ، وأول مجلسٍ عقده للوعظ إثر قتل والده سنة (٣٨٢هـ) وهو ابن تسع سنين ، وعظ المسلمين سبعين سنة ، وحضر مجلسه أئمة وقته كالبيهقي ، وأبي إسحاق الإسفراييني ، وابن فورك ، وكان مضرب المثل في العبادة ، توفي في المحرم سنة (٤٤٩هـ) رحمه الله تعالى .

مُحَمَّدٍ ٱلأَنْصَارِيُّ[1] ، وَأَبُو بَكْرٍ ٱلْبَيْهَقِيُّ[2] ، وَخَلاَئِقُ لاَ يُحْصَوْنَ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ وَٱلْمُتَأَخِّرِينَ .

وَقَدِ ٱسْتَخَرْتُ ٱللهَ تَعَالَىٰ فِي جَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً ؛ ٱقْتِدَاءً بِهَـٰؤُلاَءِ ٱلأَئِمَّةِ ٱلأَعْلاَمِ وَحُفَّاظِ ٱلإِسْلاَمِ .

وَقَدِ ٱتَّفَقَ ٱلْعُلَمَاءُ عَلَىٰ جَوَازِ ٱلْعَمَلِ بِٱلْحَدِيثِ ٱلضَّعِيفِ

---

(١) في (أ) و(ب) : (ومحمد بن عبد الله الأنصاري) ، وفي هامش (أ) : (الظاهر : أن صوابه عبد الله بن محمد ، وهو شيخ الإسلام ، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي ، وهو من ذرية أبي أيوب الأنصاري) رضي الله عنه . وهو شيخ خراسان ، ومصنف كتاب « ذم الكلام » ولد سنة (٣٩٦هـ) وكان يسمى شيخ الإسلام ، توفي سنة (٤٨١هـ) رحمه الله تعالى .
انظر « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٠٣) .

(٢) هو الحافظ المحدث الفقيه الشافعي : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ولد سنة (٣٨٤هـ) وسمع من علماء زمانه ، وبورك له في علمه ، وصنف التصانيف النافعة ، قال عنه إمام الحرمين الجويني : ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منَّة إلا البيهقي ؛ فإن المِنَّة له على الشافعي ؛ لتصانيفه في نصرة مذهبه ، توفي سنة (٤٥٨هـ) رحمه الله تعالى .

فِي فَضَائِلِ ٱلْأَعْمَالِ(١) ؛ وَمَعَ هَـٰذَا فَلَيْسَ ٱعْتِمَادِي عَلَىٰ هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ ، بَلْ عَلَىٰ قَوْلِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ٱلْأَحَادِيثِ ٱلصَّحِيحَةِ : « لِيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ مِنْكُمُ ٱلْغَائِبَ »(٢) ، وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَضَّرَ ٱللهُ ٱمْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا[1] ، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا »(٣) .

ثُمَّ مِنَ ٱلْعُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ ٱلْأَرْبَعِينَ فِي أُصُولِ ٱلدِّينِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْفُرُوعِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْجِهَادِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلزُّهْدِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْأَدَبِ(٤) ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْخُطَبِ ،

1ـ نَضَّرَ اللهُ امْرَأً : رُوِيَ بتشديدِ الضاد وتخفيفها ، والتشديدُ أكثر ؛ ومعناهُ : حسَّنهُ وجمَّلَهُ .

---

(١) في هامش (أ) : (في « كتاب الأذكار » له [ص٣٦] : أنهم اتفقوا على استحباب العمل به) .

(٢) أخرجه البخاري (١٠٥) ، ومسلم (١٦٧٩) ، وابن ماجه (٢٣٣) عن سيدنا أبي بكرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٥٨) عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه ، وابن ماجه (٢٣٦) عن سيدنا أنس رضي الله عنه .

(٤) في (ب) و(ج) : (في الآداب) .

وَكُلُّهَا مَقَاصِدُ صَالِحَةٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْ قَاصِدِيهَا .

وَقَدْ رَأَيْتُ جَمْعَ أَرْبَعِينَ أَهَمَّ مِنْ هَـٰذَا كُلِّهِ ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ حَدِيثاً مُشْتَمِلَةً عَلَىٰ جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْهَا قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ ٱلدِّينِ ، وَقَدْ وَصَفَهُ ٱلْعُلَمَاءُ بِأَنَّ مَدَارَ ٱلإِسْلَامِ عَلَيْهِ ، أَوْ هُوَ نِصْفُ ٱلإِسْلَامِ ، أَوْ ثُلُثُهُ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

ثُمَّ أَلْتَزِمُ فِي هَـٰذِهِ « ٱلأَرْبَعِينَ » أَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً ، وَمُعْظَمُهَا فِي « صَحِيحَيِ ٱلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ »(١) .

---

(١) تبيَّن بعد سبر هـٰذه الأحاديث ما يلي : المتفق عليه (١١) حديثاً ، وما انفرد به البخاري (٥) أحاديث ، وما انفرد به مسلمٌ (١٣) حديثاً ، وما انفرد به الترمذي (٥) أحاديث ، وما أخرجه الترمذي وأبو داوود حديث واحد ، والترمذي والنسائي حديث واحد ، وما انفرد به ابن ماجه حديث واحد ، وابن ماجه والدارقطني ومالك حديث واحد ، وابن ماجه والبيهقي حديث واحد ، وما انفرد به البيهقي حديث واحد ، والدارقطني حديث واحد ، وفي كتاب « الحجة » حديث واحد ، وأصبح المجموع اثنين وأربعين حديثاً ، مع العلم أن الحديث السابع والعشرين هو حديثان في الأصل ، جعلهما المصنف رحمه الله تعالىٰ حديثاً واحداً ، فنصفه الآخر رواه الإمام أحمد والدارمي .

وَأَذْكُرُهَا مَحْذُوفَةَ ٱلأَسَانِيدِ ؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُهَا ، وَيَعُمَّ ٱلِانْتِفَاعُ بِهَا إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَىٰ .

ثُمَّ أُتْبِعُهَا بِبَابٍ فِي ضَبْطِ خَفِيِّ أَلْفَاظِهَا .

وَيَنْبَغِي لِكُلِّ رَاغِبٍ فِي ٱلآخِرَةِ أَنْ يَعْرِفَ هَـٰذِهِ ٱلأَحَادِيثَ ؛ لِمَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمُهِمَّاتِ ، وَٱحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلتَّنْبِيهِ عَلَىٰ جَمِيعِ ٱلطَّاعَاتِ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

وَعَلَى ٱللهِ ٱلْكَرِيمِ ٱعْتِمَادِي ، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَٱسْتِنَادِي ، وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَٱلنِّعْمَةُ[1] ، وَبِهِ ٱلتَّوْفِيقُ وَٱلْعِصْمَةُ .

* * *

---

(١) في (ب) و(ج) : (وله الحمد والمنَّة) .

الحديث الأول

[الأعمال بالنيّات]

عَنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ[1] أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا ٱلأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّاتِ[2] ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مَا نَوَىٰ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ . . فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ[3] ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا . . فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

رَوَاهُ إِمَامَا ٱلْمُحَدِّثِينَ :

1ـ أمير المُؤْمِنِينَ : عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، هو أَوَّلُ مَنْ سُمِّي أميرَ المؤمنين .

2ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا الأعمَالُ بالنِّيَّاتِ » المرادُ : لا تُحسبُ الأعمالُ الشرعيةُ إلاَّ بالنِّيَّة .

3ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « فَهِجرَتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِهِ » معناهُ : مقبولة .

أَبُو عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ ٱلْبُخَارِيُّ .

وَأَبُو ٱلْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ ٱلْقُشَيْرِيُّ ٱلنَّيْسَابُورِيُّ ـ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ـ فِي « صَحِيحَيْهِمَا » ٱللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُصَنَّفَةِ(١) .

* * *

---

(١) صحيح البخاري (١) ، وصحيح مسلم (١٩٠٧) .

الحديث الثاني

[مراتب الدين : الإسلام والإيمان والإحسان]

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ(١) صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ.. إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ ٱلثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ ٱلشَّعْرِ ، لاَ يُرَىٰ عَلَيْهِ أَثَرُ ٱلسَّفَرِ 1 ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلإِسْلاَمِ ؟

1ـ لا يُرىٰ عليهِ أَثَرُ السَّفَرِ : هو بضم الياء من (يرىٰ) .

---

(١) في النسخ المطبوعة : (نحن جلوس) وليست في النسخ الخطيَّة ولا في « صحيح مسلم »، فليتنبه ، و(نحن) : مبتدأ ، وخبره : متعلق (عند) .

فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ٱلإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ ، وَتُقِيمَ ٱلصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِيَ ٱلزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ ٱلْبَيْتَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » .

قَالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا لَهُ ؛ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ! !

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ ٱلإِيمَانِ ؟

قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ ، وَمَلاَئِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ »[1] قَالَ : صَدَقْتَ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ ٱلإِحْسَانِ ؟

قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ . . فَإِنَّهُ يَرَاكَ » .

1ـ قوله : « تُؤمِنَ بِالقدرِ خيرِه ، وشرِّه » معناه : تعتقد أنَّ اللهَ تعالىٰ قدَّرَ الخيرَ والشرَّ قبلَ خَلْقِ الخلق ، وأنَّ جميعَ الكائناتِ قائمةٌ بقضاءِ اللهِ تعالىٰ وقَدَرِه ، وهو مريدٌ لها .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ ٱلسَّاعَةِ ؟

قَالَ : « مَا ٱلْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ ٱلسَّائِلِ » .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا(١) ؟

قَالَ[1] : « أَنْ تَلِدَ ٱلأَمَةُ رَبَّتَهَا[2] ، وَأَنْ تَرَى ٱلْحُفَاةَ ٱلْعُرَاةَ ٱلْعَالَةَ[3] رِعَاءَ ٱلشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي ٱلْبُنْيَانِ » .

1ـ قوله : « فأخبرني عن أمارتها » هو بفتح الهمزة ؛ أي : علامتها ، ويقالُ : (أمار) بلا هاء لغتان ، لكن الرواية بالهاء .

2ـ قوله : « تلِدَ الأمَةُ ربَّتَهَا » أي : سيِّدَتَها ؛ ومعناهُ : أن تكثرَ السَّراري حتىٰ تلدَ الأمةُ السُّرِّيَةُ بنتاً لسيدها ، وبنتُ السيِّدِ في معنى السيد ، وقيل : يكثرُ بيعُ السَّراري ، حتىٰ تشتريَ المرأةُ أُمَّهَا ، وتستعبدها جاهلةً بأنها أُمُّها ، وقيلَ غيرُ ذلك ، وقد أوضحتُهُ في « شرحِ صحيحِ مسلمٍ » بدلائِلِهِ وجميعِ طرقه [١/١٥٨ـ١٥٩] .

3ـ قوله : « العَالَةَ » أي : الفقراء ؛ ومعناهُ : أنَّ أسافلَ الناسِ يصيرونَ أهلَ ثروةٍ ظاهرةٍ .

---

(١) في (ب) و(ج) : (عن أماراتها) والمثبت من الأصل ، ومن « صحيح مسلم » فتنبَّه .

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيّاً[1] ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عُمَرُ ؛ أَتَدْرِي مَنِ ٱلسَّائِلُ ؟ »(١) قُلْتُ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢) .

* * *

1ـ قوله : (لبثتُ مليّاً) هو بتشديد الياء ؛ أي : زماناً كثيراً ، وكان ذلك ثلاثاً ، هـٰكذا جاءَ مبيناً في روايةِ أبي داوود [٤٦٩٥] ، والترمذي [٢٦١٠] وغيرِهِمَا .

---

(١) قوله : (ملياً) زماناً طويلاً ، وَرَدَ أنه قال ذلك بعد ثلاث ليالٍ ، وفي ظاهره ما يخالف حديث أبي هريرة ؛ وهو قوله : ثم أدبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُدُّوا عليَّ الرجل » فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً . ويمكن الجمع بينهما : وهو أن عمر كان قد قام من المجلس ، فقال للحاضرين عنده : « ردوا عليَّ الرجل » ، وأُخبر عمر بعد ثلاثٍ بأنه جبريل ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « هو جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » ففيه من الفقه : أن الإسلام والإيمان والإحسان كلها تُسمَّىٰ ديناً . اهـ هامش (أ)

(٢) مسلم (٨) .

الحديث الثالث

[أركان الإسلام]

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « بُنِيَ ٱلإِسْلاَمُ عَلَىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ ٱلصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَحَجِّ ٱلْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[(١)] .

* * *

---

(١) البخاري (٨) ، ومسلم (١٦/ ٢١) واللفظ له .

الحديث الرّابع

[مراحِلُ خلْقِ الإنسانِ ، وتقديرُ رِزْقِهِ وأجلِهِ وعملِهِ]

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ٱلصَّادِقُ ٱلْمَصْدُوقُ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً[1] ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ ٱلْمَلَكُ[2] ، فَيَنْفُخُ فِيهِ ٱلرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ[3] .

---

(١) في (ج) زيادة : (أربعين يوماً نطفة) وليست موجودة في « صحيح البخاري » ، ولا « صحيح مسلم » فليتنبَّه .

(٢) في (ج) زيادة : (ثم يرسل إليه الملك) وليست في « صحيح مسلم » ، وفي « صحيح البخاري » : (ثم يبعث الله ملكاً) فليتنبَّه .

(٣) قوله : (وشقيٌّ أو سعيد) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هو شقي أو سعيد . انظر « شرح النووي علىٰ صحيح مسلم » (١٦/ ١٩٠) .

فَوَٱلَّذِي لاَ إِلَـٰهَ غَيْرُهُ ؛ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ ٱلْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلنَّارِ ، فَيَدْخُلُهَا .

وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلنَّارِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ ٱلْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ، فَيَدْخُلُهَا » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[1] .

❊ ❊ ❊

---

(١) البخاري (٣٢٠٨) ، ومسلم (٢٦٤٣) .

الحديث الخامس

[إنكار البدع المذمومة]

عَنْ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ ٱللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَـٰذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ . . فَهُوَ رَدٌّ »[1] .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا . . فَهُوَ رَدٌّ »(١) .

* * *

---

1 ـ مَنْ أحدَثَ في أمرِنا . . . فهُو رَدٌّ : أي : مردودٌ ، كالخَلْقِ بمعنى المخلوق .

---

(١) البخاري (٢٦٩٧) ، مسلم (١٧١٨) ، ورواية مسلم الأخرىٰ (١٨/١٧١٨) .

الحديث السادس

[الابتعاد عن الشبهات]

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ ٱلْحَلاَلَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ ٱلْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ ، لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَمَنِ ٱتَّقَى ٱلشُّبُهَاتِ . ٱسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ(١) وَعِرْضِهِ 1 ، وَمَنْ وَقَعَ فِي ٱلشُّبُهَاتِ . . وَقَعَ فِي

---

1 ـ فقدِ استبرأَ لدينهِ وعِرضِه : أي : صانَ دينَهُ ، وحمىٰ عرضَهُ من وقوعِ الناسِ فيه .

---

(١) في (ب) : (فمن اتقى الشبهات . . فقد استبرأ لدينه وعرضه) وهي في « صحيح البخاري » (٥٢) من رواية أبي ذر الهروي رحمه الله تعالىٰ ، وذكر الإمام النووي الحديث في «الأذكار» (١٢١٥)، وفي «رياض الصالحين» (٦٠٠)، بدون قوله: (فقد) وهي كذلك في «الصحيحين» لكنه أضافها في باب الإشارات، فتنبه.

ٱلْحَرَامِ ؛ كَٱلرَّاعِي يَرْعَىٰ حَوْلَ ٱلْحِمَىٰ ، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ[1] ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً ، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى ٱللهِ تَعَالَىٰ مَحَارِمُهُ[2] ، أَلاَ وَإِنَّ فِي ٱلْجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ . . صَلَحَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ . . فَسَدَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلاَ وَهِيَ ٱلْقَلْبُ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[(١)] .

* * *

1ـ قوله : « يُوشِكُ » هو بضم الياء وكسر الشين ؛ أي : يُسرِع ويقْرُب .

2ـ قوله : « حِمى اللهِ محارمُهُ » معناهُ : الذي حماهُ اللهُ تعالىٰ ومنَعَ دخولَهُ . . هو الأشياءُ التي حرَّمها .

(١) البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩) واللفظ له .

الحديث السّابع

[النصيحة عماد الدين]

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ[1] تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ ٱلدَّارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[2] : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ٱلدِّينُ ٱلنَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : « للهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَئِمَّةِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

1ـ قوله : (عن أبي رُقَيَّةَ) هو بضمِّ الراءِ ، وفتحِ القافِ ، وتشديدِ الياءِ .

2ـ قوله : (الدَّاريّ) منسوبٌ إلىٰ جدٍّ له اسمُهُ الدَّار ، وقيل : إلىٰ موضع يُقالُ له : دارين ، ويقالُ فيه أيضاً : الدَّيري ؛ نسبةً إلىٰ ديرٍ كانَ يتعبَّدُ فيه ، وقد بسطتُ القولَ في إيضاحِهِ في أوائلِ « شرحِ صحيحِ مسلم » [١/١٤٢] .

---

(١) مسلم (٥٥) .

الحديث الثامن

[حُرمةُ دمِ المسلمِ ومالِهِ]

عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ ، وَيُقِيمُوا ٱلصَّلاَةَ ، وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ . . عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ ٱلإِسْلاَمِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(١) .

* * *

(١) البخاري (٢٥) ، مسلم (٢٢) .

الحديث التاسع

[النهي عن كثرة السؤال والتنطع]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ . . فَٱجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ . . فَٱفْعَلُوا مِنْهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ ، وَٱخْتِلَافُهُمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ » [1] .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(١) .

1ـ قوله : « وٱختِلافُهُم » هو برفعِ الفاءِ لا بكسرِهَا .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٨) بنحوه ، ومسلم (١٣٣٧) واللفظ له في (كتاب الفضائل ، باب توقيره صلى الله عليه وسلم ، وترك إكثار سؤاله عمَّا لا ضرورة إليه) . وقوله : (واختلافُهم) بالرفع ؛ لأنه أبلغ في ذم الاختلاف ؛ إذ لا يتقيَّد حينئذٍ بكثرة خلافه لو جُرَّ .

الحديث العاشر

[الحلالُ سببٌ لإجابةِ الدُّعاءِ ، وأكلُ الحرامِ يمنعُها]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً ، وَإِنَّ ٱللهَ أَمَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ ٱلْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ .

وَقَالَ تَعَالَىٰ[1] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ » .

ثُمَّ ذَكَرَ ٱلرَّجُلَ يُطِيلُ ٱلسَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ : يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ

---

(١) سقطت كلمة (تعالىٰ) من (ج) في الموضعين ، وهي غير موجودةٍ في « صحيح مسلم » .

حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِٱلْحَرَامِ[1] ، فَأَنَّىٰ يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟!

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(١)] .

* * *

1 ـ قوله : « غُذِيَ بالحَرَام » هوَ بضمِّ الغينِ ، وكسرِ الذَّالِ المعجمةِ المخفَّفةِ .

(١) مسلم (١٠١٥) .

الحديث الحادي عشر

[مِنَ الوَرَعِ تَوَقِّي الشُّبَه]

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَا لاَ يَرِيبُكَ »[1] .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَٱلنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ ٱلتِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١) .

* * *

---

1 ـ دَعْ ما يَرِيبُك : بفتحِ الياءِ وضمِّها لغتان ، والفتحُ أفصحُ وأشهرُ ؛ معناهُ : اترُكْ ما شَكَكْتَ فيه ، واعدِلْ إلىٰ ما لا تشكُّ فيه .

---

(١) الترمذي (٢٥١٨) ، والنسائي في « الصغرىٰ » (٨/ ٣٢٧ـ٣٢٨) .

الحديث الثاني عشر

[تَركُ ما لا يَعني ، والاشتغالُ بما يُفيد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ ٱلْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ »[1] .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ[(١)] .

* * *

1ـ قوله : « يَعنيه » بفتح أوله .

---

(١) الترمذي (٢٣١٧) ، وأخرجه ابن حبان (٢٢٩) ، وابن ماجه (٣٩٧٦) ، ومالك في « الموطأ » مرسلاً (٢/ ٩٠٣) .

الحديث الثالث عشر

[مِن علامات كمال الإيمان حُبُّك الخير للمسلمين]

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[1] خَادِمِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[2] .

* * *

---

(١) سقط الترضي من (أ) و(ب) .

(٢) البخاري (١٣) ، مسلم (٤٥) .

الحديث الرابع عشر

[حُرمة المُسلم .. ومتى تهدر]

عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ يَحِلُّ دَمُ ٱمْرِىءٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَىٰ ثَلاَثٍ : ٱلثَّيِّبُ ٱلزَّانِي 1 ، وَٱلنَّفْسُ بِٱلنَّفْسِ(١) ، وَٱلتَّارِكُ لِدِينِهِ ٱلْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(٢) .

---

1 ـ قوله : « الثَّيِّبُ الزَّاني » معناهُ : المُحْصَنُ إذا زنىٰ ، وللإحصانِ شروطٌ معروفةٌ في كتبِ الفقه .

---

(١) قوله : (الثيب) بالجر بدل مما قبله ، ويجوز رفعه علىٰ أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر محذوف ، والثاني أولىٰ ، ويجوز نصبه علىٰ أنه مفعول لفعل محذوف . انظر « الفتوحات الوهبية » (ص١٥٤)

(٢) البخاري (٦٨٧٨) ، مسلم (١٦٧٦) لكن بزيادة فيه هي : (لا يحل دم امرىءٍ مسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأني رسول الله . . .) .

الحديث الخامس عشر

[التكلّم بالخير ، وإكرام الجار والضيف]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ . . فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ[1] ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ . . فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ . . فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(١) .

* * *

1ـ قوله : « لِيَصمُتْ » بضمِّ الميم .

---

(١) البخاري (٦٠١٨) ، مسلم (٤٧) واللفظ له .

الحديث السّادس عشر

[النهي عن الغضب]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي ؛ قَالَ : « لاَ تَغْضَبْ » فَرَدَّدَ مِرَاراً ، قَالَ : « لاَ تَغْضَبْ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ(١) .

* * *

(١) البخاري (٦١١٦) . وهـٰذا الرجل هو جارية ـ بالجيم ـ ابن قدامة رضي الله عنه .

الحديث السّابع عشر

[الأمر بالإحسانِ، والرِّفق بالحيوان]

عَنْ أَبِي يَعْلَىٰ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ ٱللهَ كَتَبَ ٱلإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ. . فَأَحْسِنُوا ٱلْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ. . فَأَحْسِنُوا ٱلذِّبْحَةَ 1، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ 2، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

---

1 ـ القِتلَة والذِّبْحَة : بكسرِ أوَّلِهمَا .

2 ـ قوله : « ولْيُحِدَّ » هو بضمِّ الياءِ ، وكسرِ الحاءِ ، وتشديدِ الدَّالِ ، يُقالُ : أَحَدَّ السكين ، وحدَّدها ، واستحدَّها بمعنىً .

---

(١) مسلم (١٩٥٥) بلفظ : « فأحسنوا الذَّبح » ، وهي في أكثر نسخ « صحيح مسلم » ، وفي بعضها : « فأحسنوا الذبحة » أي : الهيئة والحالة؛ كما بيَّنه المصنفُ رحمهُ اللهُ في «شرح مسلم» (١٣/ ١٠٧) .

الحديث الثامن عشر

[حُسْنُ الخُلُق]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ[1] بْنِ جُنَادَةَ[2] وَأَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ٱتَّقِ ٱللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ ٱلسَّيِّئَةَ ٱلْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ ٱلنَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ(١) .

* * *

1ـ جُنْدُب : بضمِّ الجيمِ ، وضمِّ الدّالِ وفتحِها .
2ـ وجُنَادَةُ : بضمِّ الجيم .

---

(١) الترمذي (١٩٨٧) .

الحديث التّاسع عشر

[نصيحةٌ نبويّةٌ لترسيخ العقيدة الإسلامية]

عَنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً فَقَالَ : « يَا غُلاَمُ ؛ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ :

ٱحْفَظِ ٱللهَ يَحْفَظْكَ ، ٱحْفَظِ ٱللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ[1] .

إِذَا سَأَلْتَ . . فَٱسْأَلِ ٱللهَ ، وَإِذَا ٱسْتَعَنْتَ . . فَٱسْتَعِنْ بِٱللهِ .

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلأُمَّةَ لَوِ ٱجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ . . لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ ٱللهُ لَكَ .

1ـ تُجَاهَكَ : بضمِّ التاءِ وفتحِ الهاءِ ؛ أي : أمامَكَ كما في الروايةِ الأُخرىٰ .

وَإِنِ ٱجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ . . لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَيْكَ .

رُفِعَتِ ٱلأَقْلاَمُ ، وَجَفَّتِ ٱلصُّحُفُ » .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١) .

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ ٱلتِّرْمِذِيِّ : « ٱحْفَظِ ٱللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إِلَى ٱللهِ فِي ٱلرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي ٱلشِّدَّةِ[1] ، وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ . . لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ . . لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّصْرَ مَعَ ٱلصَّبْرِ ، وَأَنَّ ٱلْفَرَجَ مَعَ ٱلْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً »(٢) .

* * *

1ـ تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاء : أي : تحبَّبْ إليهِ بلزومِ طاعتِهِ ، واجتنابِ مُخالفتِهِ .

---

(١) الترمذي (٢٥١٦) .

(٢) أخرج نحوها عبد بن حميد في « مسنده » (٦٣٦) ، وأخرجه أحمد (١/ ٣٠٧) بأتم من هـٰذا . انظر « الفتح المبين » (ص٣٧٦) .

الحديث العشرون

[الحياءُ من الإيمان]

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ٱلْأَنْصَارِيِّ ٱلْبَدْرِيِّ(١) رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ ٱلنَّاسُ مِنْ كَلَامِ ٱلنُّبُوَّةِ ٱلْأُولَىٰ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ . . فَٱصْنَعْ مَا شِئْتَ »1 .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ(٢) .

* * *

1ـ إذَا لَم تستحْيِ . . فاصنعْ ما شِئت : معناهُ : إذا أردتَ فعلَ شيءٍ : فإن كان ممَّا لا تستحيي مِنَ اللهِ ومِنَ الناسِ في فعلِهِ . . فافعلْهُ ، وإلاَّ . . فلا ، وعلىٰ هـٰذا مدارُ الإسلام .

---

(١) كان ينزل بدراً فنُسب إليها علىٰ قول الأكثر ، وقيل : إنه بدري ، والصحيح : الأول . اهـ هامش (أ)

(٢) البخاري (٦١٢٠) .

الحديث الحادي والعشرون

[الاستقامة لُبُّ الإسلام]

عَنْ أَبِي عَمْرٍو ـ وَقِيلَ : أَبِي عَمْرَةَ ـ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلثَّقَفِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ قُلْ لِي فِي ٱلإِسْلاَمِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ ، قَالَ : « قُلْ : آمَنْتُ بِٱللهِ ، ثُمَّ ٱسْتَقِمْ »[1] .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

1ـ قُلْ آمنتُ باللهِ ثُمَّ استقِمْ : أي : استقِمْ كما أُمرتَ ، ممتثلاً أمرَ اللهِ تعالىٰ، مجتنباً نهيَهُ .

---

(١) مسلم (٣٨) .

الحديث الثاني والعشرون

[دخولُ الجنّة بفعلِ المأموراتِ وتركِ المنهيّات]

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ[1] : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ ٱلْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحْلَلْتُ ٱلْحَلاَلَ ، وَحَرَّمْتُ ٱلْحَرَامَ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَىٰ ذَلِكَ شَيْئاً ، أَأَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ ؟[2] قَالَ : « نَعَمْ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3] .

وَمَعْنَىٰ : « حَرَّمْتُ ٱلْحَرَامَ » : ٱجْتَنَبْتُهُ .

---

(١) هـٰذا الرجل قيل : إنه النعمان بن قَوْقَل الأنصاري الخزرجي ، قاله ابن الجوزي في « تلقيحه » اهـ هامش (أ)

(٢) في (أ) و(ج) : (أدخل الجنة) .

(٣) مسلم (١٥/١٨) .

وَمَعْنَىٰ : « أَحْلَلْتُ ٱلْحَلَالَ » : فَعَلْتُهُ مُعْتَقِداً حِلَّهُ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ[1] .

* * *

(١) قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالىٰ بعد نقله كلام الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ في « الفتح المبين » (ص٣٩٢) : (وفيه نظر ، وأوجه منه قول ابن الصلاح : « الظاهر : أنه قصد به اعتقاد حرمته ، وألاَّ يفعله ، بخلاف تحليل الحلال ؛ فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاد كونه حلالاً وإن لم يفعله ») ، وانظر « صيانة صحيح مسلم » (ص١٤٥) .

الحديث الثالث والعشرون

[مِن جوامع الخير]

عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ ٱلأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ٱلطُّهُورُ شَطْرُ ٱلإِيمَانِ[1] ، وَٱلْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ ٱلْمِيزَانَ[2] ، وَسُبْحَانَ ٱللهِ وَٱلْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ[3] ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ

---

1 ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهورُ شطرُ الإيمان » المرادُ بالطُّهور : الوضوء ، قيل : معناهُ : ينتهي تضعيفُ ثوابِهِ إلىٰ نصفِ أجرِ الإيمان ، وقيل : الإيمانُ يجُبُّ ما قبلَهُ من الخطايا ، وكذا الوضوء ، لكن الوضوء تتوقَّفُ صحَّتُهُ على الإيمان ، فصارَ نصفاً ، وقيلَ : المرادُ بالإيمان : الصلاةُ ، والطهورُ شرطٌ لصحتها ، فصارَ كالشَّطْرِ ، وقيل غيرُ ذلك .

2 ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ » أي : ثوابُهـا .

3 ـ وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تملآنِ : أي : لو قدِّرَ ثوابُهُمَا جسماً . لملأا ، وسببُهُ : ما اشتملَتَا عليهِ من التنزيهِ والتفويضِ إلى الله تعالىٰ .

ٱلسَّمَـاوَاتِ وَٱلأَرْضِ ، وَٱلصَّـلاَةُ نُـورٌ[1] ، وَٱلصَّـدَقَـةُ بُرْهَانٌ[2] ، وَٱلصَّبْرُ ضِيَاءٌ[3] ، وَٱلْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ ٱلنَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا »[4] .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

❊ ❊ ❊

1ـ والصَّلاة نُورٌ : أي : تمنعُ من المعاصي ، وتنهىٰ عن الفحشاء ، وتهدي إلى الصواب ، وقيل : يكونُ ثوابُها نوراً لصاحبها يومَ القيامة ، وقيل : إنَّها سببٌ لاستنارةِ القلب .

2ـ والصّدقةُ بُرهَانٌ : أي : حجّةٌ لصاحبها في أداءِ حقِّ المال ، وقيل : حُجَّةٌ في إيمانِ صاحبها ؛ لأنَّ المنافقَ لا يفعلُهَا غالباً .

3ـ والصَّبرُ ضِياءٌ : أي : الصبرُ المحبوبُ ، وهو الصبرُ علىٰ طاعةِ الله تعالىٰ ، والبلاءِ ، ومكاره الدُّنيا ، وعن المعاصي ؛ ومعناهُ : لا يزالُ صاحبُهُ مستضيئاً مستمراً على الصواب .

4ـ كُلُّ النَّاسِ يغدو ، فبائعٌ نفسَهُ : معناهُ : كلُّ إنسانٍ يسعىٰ بنفسه ، فمنهم من يَبيعها للهِ تعالىٰ بطاعته ، فيعتقها من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوىٰ باتباعهما . فموبقُهَا : أي : مهلكها ، وقد بسطتُ شرحَ هـٰذا الحديثِ في أولِ « شرح صحيح مسلم » [٣/ ١٠٠ ـ ١٠٢] ، فمَنْ أرادَ زيادةً . فليراجعْهُ ، وبالله التوفيق .

---

(١) مسلم (٢٢٣) .

الحديث الرابع والعشرون

[آلاءُ الله تعالىٰ وفضلُه علىٰ عباده]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَىٰ عَنِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَّهُ قَالَ :

« يَا عِبَادِي(١) ؛ إِنِّي حَرَّمْتُ ٱلظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي 1 ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا 2 .

1ـ قوله تعالىٰ : « حرَّمتُ الظلم علىٰ نفسي » أي : تقدَّسْتُ عنه ، فالظلمُ مستحيلٌ في حقِّ الله تعالىٰ ؛ لأنه مجاوزةُ الحدِّ ، أو التصرفُ في غير ملك ، وهما جميعاً محالٌ في حقِّ الله تعالىٰ .

2ـ قوله تعالىٰ : « فلا تَظالموا » هو بفتح التاء ؛ أي : لا تتظالموا .

---

(١) هـٰذا نداء للبشرية أجمع ، الطائع والعاصي ، الذكر والأنثى ، بأشرف أسمائهم ؛ لأنه سبحانه أضافهم لنفسه ، ورحم الله من قال :

ومِمَّـا زادنـي شـرفـاً وتيهـاً ... وكدتُ بأخمصي أطأ الثُّريا

دخولي تحتَ قولك : يا عبادي ... وأنْ صيَّرْتَ أحمـد لـي نبيَّا

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَٱسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَٱسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَٱسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَٱسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ(١) . . مَا زَادَ ذَٰلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً .

---

(١) سقطت كلمة : (منكم) من (أ) .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ[(١)] . . مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ . . مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ ٱلْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ ٱلْبَحْرَ 1 .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً[(٢)] . . فَلْيَحْمَدِ ٱللهَ ، وَمَنْ

1ـ قوله تعالىٰ : « كما ينقص المِخْيَطُ » هو بكسرِ الميم ، وإسكانِ الخاء ، وفتحِ الياء ؛ أي : الإبرة ، ومعناهُ : لا ينقصُ شيئاً .

---

(١) في (ب) و(ج) : (قلب رجلٍ واحد منكم) بزيادة (منكم) وليست في « صحيح مسلم » .
(٢) في (أ) و(ج) : (فمن عمل خيراً) ، والمثبت من (ب) ومن « صحيح مسلم » .

وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ . . فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1] .

❊ ❊ ❊

---

(١) مسلم (٢٥٧٧) . وهو حديث عظيم رباني ، ولقد ختم به المصنف رحمه الله تعالىٰ كتابه « الأذكار » حيث ساقه بسنده ، ونقل أن أبا إدريس الخولاني ـ رحمه الله ـ راويه عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه كان إذا حدَّث به . . جثا علىٰ ركبتيه ؛ تعظيماً له وإجلالاً ، ورجال إسناده دمشقيون ، قال الإمام أحمد رحمه الله : (ليس لأهل الشام حديثٌ أشرف منه) . انظر « الأذكار » (ص٦٦٠ـ ٦٦٢) ، و« الفتح المبين » (ص٤٣١) .

الحديث الخامس والعشرون

[التنافس في الخير ، وفضل الذكر]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَيْضاً : أَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ ذَهَبَ أَهْلُ ٱلدُّثُورِ بِٱلأُجُورِ1 ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ .

قَالَ : « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ ٱللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ ؟![١] إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ[٢] ، وَكُلِّ

1ـ الدُّثور : بضمِّ الدالِ والثاءِ المثلثةِ : الأموالُ ، واحدها : دَثْر ، كفَلْسٍ وفلوس .

(١) في (أ) و(ب) : (ما تصدقون به) .

(٢) قوله : (وكلِّ) بكسر اللام ؛ لأنها مجرورة عطفاً علىٰ مدخول الباء ، (تكبيرة) أي : قول : الله أكبر (صدقة) برفعه على الاستئناف ، وبنصبه عطفاً علىٰ (صدقة) .

تحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِٱلْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ »[1] .

قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟! قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ ، أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ ؟! فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي ٱلْحَلاَلِ ؛ كَانَ لَهُ أَجْرٌ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

1 ـ قوله : « وفي بُضْعِ أحدكم » هو بضمِّ الباء ، وإسكانِ الضادِ المعجمة ، وهو كنايةٌ عن الجماع إذا نوىٰ به العبادة ؛ وهو قضاءُ حقِّ الزوجة ، وطلبُ ولدٍ صالح ، وإعفافُ النفسِ ، وكفُّها عَنِ المحارم .

(١) مسلم (١٠٠٦) .

الحديث السادس والعشرون

[كثرة طرق الخير ، وتعدد أنواع الصَّدقات]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ سُلاَمَىٰ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ1 ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ ٱلشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ ٱلِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ(١) ، وَيُعِينُ ٱلرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ

---

1 ـ السُّلاَمَىٰ : بضمِّ السينِ ، وتخفيفِ اللَّامِ ، وفتحِ الميم ، وجمعُهُ : (سُلامَيات) بفتح الميم : وهي المفاصلُ والأعضاء ، وهي ثلاثُ مئةٍ وستون ، ثبتَ ذلكَ في « صحيح مسلم » عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٠٠٧] .

---

(١) قوله : (يعدل) أي : أن يعدل ـ أي : يصلح ـ لأنه في محل مبتدأ مخبر عنه بـ (صدقة) ، أو أوقع فيه الفعل موقع المصدر ؛ أي : مع قطع النظر عن (أن) ، ونظيرُه : تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه ؛ أي : أن تسمع ، أو سماعك . اهـ « الفتح المبين » (ص٤٥٠)

لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَٱلْكَلِمَةُ ٱلطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى ٱلصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ ٱلأَذَىٰ عَنِ ٱلطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ[1] .

* * *

---

(١) البخاري (٢٩٨٩) واللفظ له ، ومسلم (١٠٠٩) وفيه الأفعال بالتاء لا بالياء : (تعدل ، وتعين. . .) كما في النسخة (ب) .

الحديث السّابع والعشرون

[تعريفُ البِرّ والإثم]

عَنِ ٱلنَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[1] ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ٱلْبِرُّ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ ، وَٱلإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ[2] ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(١)] .

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ[3] رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ ٱلْبِرِّ ؟ » قُلْتُ : نعَمْ ، فقَالَ : « ٱسْتَفْتِ قَلْبَكَ ؛ ٱلْبِرُّ مَا

1ـ النَّوَّاس : بفتحِ النونِ ، وتشديدِ الواو ، وسَمْعان : بكسر السينِ وفتحها .

2ـ قوله : « حاكَ » بالحاءِ المهملةِ والكاف ؛ أي : تردَّد .

3ـ وابِصة : بكسرِ الباءِ الموحَّدة .

---

(١) مسلم (٢٥٥٣/١٥) .

ٱطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ ٱلنَّفْسُ وَٱطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ٱلْقَلْبُ ، وَٱلإِثْمُ مَا حَاكَ فِي ٱلنَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي ٱلصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ ٱلنَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَيْنَاهُ فِي « مُسْنَدَيِ » ٱلإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ ٱبْنِ حَنْبَلٍ وَٱلدَّارِمِيِّ رَحِمَهُمَا ٱللهُ تَعَالَىٰ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[1] .

* * *

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٢٨) ، والدارمي (٢٥٧٥) ، والترحم زيادة من (ب) .

الحديث الثامن والعشرون

[السمع والطاعة والالتزام بالسنة]

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ ٱلْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ[1] رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا ٱلْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا ٱلْعُيُونُ[2] ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا ، قَالَ : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى ٱللهِ ، وَٱلسَّمْعِ وَٱلطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ[(١)] ؛

---

1 ـ العِرباض : بكسرِ العينِ وبالموحدة ، وسَارِيَة : بالسينِ المهملةِ والياءِ المثناةِ من تحت .

2 ـ قوله : (ذَرَفَتْ) بفتح الذال المعجمة والراء ؛ أي : سالت .

---

(١) قوله : (وإن تأمر عليكم عبد) هـٰذا إما من باب ضرب المثل بغير الواقع علىٰ طريق التقدير والفرض ، وإما من باب الإخبار بالغيب . اهـ « الفتح المبين » (ص ٤٧٢) .

فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ[(١)] . . فَسَيَرَى ٱخْتِلَافاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ ٱلْخُلَفَاءِ ٱلرَّاشِدِينَ ٱلْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِٱلنَّوَاجِذِ[1] ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ ٱلأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »[2] .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَٱلتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[(٢)] .

* * *

---

1 ـ قوله : « بِالنَّواجذ » هو بالذالِ المعجمةِ ؛ وهي الأنيابُ ، وقيلَ : الأضراس .

2 ـ والبدعة : ما عُمل علىٰ غيرِ مثالٍ سبق .

---

(١) في (أ) و(ب) : (وإنه من يعش منكم) بالواو .

(٢) أبو داوود (٤٦٠٧) ، الترمذي (٢٦٧٦) .

الحديث التاسع والعشرون

[طريق النجاة]

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي ٱلْجَنَّةَ[1] ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ ٱلنَّارِ ، قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَىٰ مَنْ يَسَّرَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ : تَعْبُدُ ٱللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ ٱلصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي ٱلزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ ٱلْبَيْتَ » ثُمَّ قَالَ : « أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ ٱلْخَيْرِ ؟! ٱلصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَٱلصَّدَقَةُ تُطْفِىءُ ٱلْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِىءُ ٱلْمَاءُ ٱلنَّارَ ، وَصَلاَةُ ٱلرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ ٱللَّيْلِ » .

---

(١) قوله : (يدخلني) بضم اللام ، والجملة في موضع جر صفة لقوله : (بعملٍ) ، ويجوز جزمه ـ إن صحَّ رواية ـ علىٰ أنه جواب لشرط مقدَّر : أخبرني بعملٍ إن عملته يدخلني ، أو جواباً للأمر .

ثُمَّ تلاَ : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ . . . حَتَّىٰ بَلَغَ : ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾[١] .

ثُمَّ قَالَ : « أَلاَ أُخبرُكَ بِرَأْسِ ٱلأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ؟! »[1] قُلْتُ : بَلَىٰ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : « رَأْسُ ٱلأَمْرِ ٱلإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ ٱلصَّلاَةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ ٱلْجِهَادُ »[٢] .

1ـ وذِرْوة السَّنَام : بكسرِ الذَّالِ وضمِّها ؛ أي : أعلاهُ .

---

(١) أي : تلا الآيتين من (سورة السجدة) : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۞ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ .

(٢) نبَّه العلامة ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في « الفتح المبين » (ص٤٨٥ـ ٤٨٦) علىٰ أنه في نسخ المتن سقط لعبارة كاملة ، والعبارة هٰكذا : (برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد) وقال : (سقط منه شطر ثابتٌ في أصل « الترمذي » لا يتم الكلام بدونه ، ومع ذلك لم يتنبه له أكثر الشراح ، وكأنه انتقل نظره من « سنامه » إلىٰ « سنامه » . . . وقد وقع له ذلك في « الأذكار » أيضاً) اهـ باختصار ، مع العلم أن النسخ التي بين أيدينا تامةٌ دون سقط ، وكذلك في « الأذكار » (١٠٠٢) . ويحتمل أن الإسقاط من بعض النُّساخ ، والله أعلم .

ثُمَّ قَالَ : « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟! »[1] قُلْتُ : بَلَىٰ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ثُمَّ قَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَـٰذَا » .

قُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ؛ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟! فَقَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ! ! وَهَلْ يَكُبُّ ٱلنَّاسَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ[2] ـ أَوْ : عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ ـ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟! » .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(١) .

* * *

1ـ مِلاك الشيءِ : بكسرِ الميمِ ؛ أي : مقصوده .

2ـ قوله : « يكُبُّ » هو بفتحِ الياءِ ، وضمِّ الكاف .

---

(١) الترمذي (٢٦١٦) .

الحديث الثلاثون

[الالتزام بحدود الشرع]

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ٱلْخُشَنِيِّ[1] جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ[2] ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا(١) ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا ،

---

1 ـ الخُشَني : بضمِّ الخاءِ وفتحِ الشينِ المعجمتين ، وبالنون ، منسوبٌ إلىٰ خُشينة ؛ قبيلة معروفة .

2 ـ قوله : (جُرْثُوم) بضمِّ الجيمِ والثاءِ المثلثة ، وإسكان الرَّاءِ بينهما ، وفي اسمِهِ واسمِ أبيهِ اختلافٌ كثير .

---

(١) الحد لغة : الحاجز بين الشيئين ، وشرعاً : عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية ؛ أي : جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه ، وهـٰذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الموجزة البليغة ، وليس في الأحاديث حديثٌ أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه منه .

وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلاَ تَبْحَثُوا عَنْهَا »[1] .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱلدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ[2] .

* * *

(١) قال ابن السمعاني رحمه الله تعالى : (من عمل به ـ أي : هٰذا الحديث ـ . فقد حاز الثواب ، وأمن من العقاب ؛ لأن من أدَّى الفرائض ، واجتنب المحارم ، ووقف عند الحدود ، وترك البحث عما غاب عنه . فقد استوفى أقسام الفضل ، وأوفىٰ حق الدين ؛ لأن الشرائع لا تخرج عن الأنواع المذكورة فيه) .

(٢) الدارقطني (٤/ ١٨٣ـ ١٨٤) ، وأخرجه الحاكم (٤/ ١١٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرىٰ » (١٠/ ١٢) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢/ ٢٢١ـ٢٢٢) .

الحديث الحادي والثلاثون

[الزُّهدُ في الدُّنيا ، وثمرتُه]

عَنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ؛ دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ . أَحَبَّنِيَ ٱللهُ وَأَحَبَّنِيَ ٱلنَّاسُ[1] ، فَقَالَ : « ٱزْهَدْ فِي ٱلدُّنْيَا يُحِبَّكَ ٱللهُ ، وَٱزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ ٱلنَّاسِ يُحِبُّكَ ٱلنَّاسُ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ[2] .

* * *

---

(١) قوله : (أحبني الله وأحبني الناس) بفتح ياء المتكلم ويُسكَّن . اهـ «مرقاة المفاتيح» (٩/ ٣٨١)

(٢) ابن ماجه (٤١٠٢) ، وأخرجه الحاكم (٤/ ٣١٣) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٦٤٣) ، والطبراني في « الكبير » (٦/ ١٩٣) .

الحديث الثاني والثلاثون

[لا ضَرَرَ ولا ضِرار]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لاَ ضَرَرَ ، وَلاَ ضِرَارَ »[1] .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ وَٱلدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَداً[(١)] .

1ـ وَلاَ ضِرَارَ : هو بكسر الضاد .

---

(١) هٰذا الحديث من قواعد الإسلام ، وظاهره : تحريم سائر أنواع الضرر إلا لدليل ، فيحرم عليك أن تُدخل النفع على نفسك وتدخل الضرر على غيرك بسبب ذلك ، واستُنْبط من هٰذا الحديث قواعد في أصول الفقه تُبنى عليها كثير من الأحكام منها : أن الضرر يُزال ، ويتعلق بها قواعد : الضرورات تبيح المحظورات ، وما أبيح للضرورة يقدر بقدرها ، والضرر لا يزال بالضرر . . إلى غير ذلك .

وَرَوَاهُ مَالِكٌ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ[1] فِي « ٱلْمُوَطَّأِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً ، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّيٰ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ[2] .

* * *

---

(١) الترحم زيادة من (ب) .

(٢) ابن ماجه (٢٣٤٠) ، الدارقطني (٣/ ٧٧) ، الموطأ (٢/ ٧٤٥) .

الحديث الثالث والثلاثون

[من أسس القضاء في الإسلام]

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يُعْطَى ٱلنَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ . . لَادَّعَىٰ رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ[1] ، لَـٰكِنِ ٱلْبَيِّنَةُ عَلَى ٱلْمُدَّعِي ، وَٱلْيَمِينُ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱلْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ هَـٰكَذَا ، وَبَعْضُهُ فِي « ٱلصَّحِيحَيْنِ »[2] .

---

(١) وحكمة التعبير بـ(رجال) ثم (قوم) بناء علىٰ أنه يعمهما : أن الغالب في المدَّعي أن يكون رجلاً ، والمدَّعىٰ عليه يكون رجلاً وامرأة ، فراعىٰ في التغاير بينهما الغالب فيهما ، وعلىٰ ترادفهما . . فالمغايرة للتفنن في العبارة . اهـ « الفتح المبين » (ص٥٢٩)

(٢) البيهقي (١٠/ ٢٥٢) ، وانظر « صحيح البخاري » (٤٥٥٢) ، و« صحيح مسلم » (١٧١١) ، و« صحيح ابن حبان » (٥٠٨٢) .

الحديث الرّابع والثّلاثون

[تغييرُ المنكَر، ومَراتبه]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَراً . . فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . . فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . . فَبِقَلْبِهِ[1] وَذَٰلِكَ أَضْعَفُ ٱلإِيمَانِ »[2] .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

* * *

---

1 ـ فإن لم يستطع . . فبقلبِهِ : معناهُ : فليكرهْهُ بقلبه .

2 ـ وذلك أضعَفُ الإيمانِ : أي : أقلُّه ثمرةً .

---

(١) مسلم (٤٩) .

الحديث الخامس والثلاثون

[أُخُوَّةُ الإسلام ، وحقوقُ المسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ ٱللهِ إِخْوَاناً .

ٱلْمُسْلِمُ أَخُو ٱلْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يَخْذُلُهُ ، وَلاَ يَكْذِبُهُ[1] ، وَلاَ يَحْقِرُهُ(١) ، ٱلتَّقْوَىٰ هَـٰهُنَا ؛ وَيُشِيرُ

1ـ ولا يَكْذِبُهُ : هو بفتحِ الياءِ ، وإسكانِ الكاف .

---

(١) في (أ) و(ج) : (ولا يخذله ولا يحقره) ، وسقطت كلمة : (ولا يكذبه) وليست هي في « صحيح مسلم » مع أن المؤلف ضبطها في (باب الإشارات) .

إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ[(١)] .

بِحَسْبِ ٱمْرِئٍ مِنَ ٱلشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ ٱلْمُسْلِمَ[1] ، كُلُّ ٱلْمُسْلِمِ عَلَى ٱلْمُسْلِمِ حَرَامٌ ؛ دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(٢)] .

* * *

---

1 ـ قوله : « بحسْبِ أمرِئٍ مِنَ الشَّرِّ » هو بإسكانِ السينِ ؛ أي : يكفيهِ مِنَ الشرِّ .

---

(١) كذا في النسخ الخطية ، والذي في « صحيح مسلم » : (ثلاث مراتٍ) فليتنبه .

(٢) مسلم (٢٥٦٤) .

الحديث السادس والثلاثون

[قضاء حوائج المسلمين ، وفضل طلب العلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ ٱلدُّنْيَا . . نَفَّسَ ٱللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ .

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ . . يَسَّرَ ٱللهُ عَلَيْهِ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ .

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً . . سَتَرَهُ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ .

وَٱللهُ فِي عَوْنِ ٱلْعَبْدِ مَا كَانَ ٱلْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً . . سَهَّلَ ٱللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وَمَا ٱجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ ٱللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ ٱللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّكِينَةُ ،

وَغَشِيَتْهُمُ ٱلرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ ٱللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ .

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ . . لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَـٰذَا ٱللَّفْظِ[1] .

* * *

(١) مسلم (٢٦٩٩) .

الحديث السّابع والثّلاثون

[عظيمُ لطفِ اللهِ تعالى بعباده ، وفضلُه عليهم]

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ :

« إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ كَتَبَ ٱلْحَسَنَاتِ وَٱلسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ .

فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَىٰ سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَىٰ أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ .

وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي « صَحِيحَيْهِمَا » بِهَٰذِهِ ٱلْحُرُوفِ[1] .

فَٱنْظُرْ يَا أَخِي وَفَّقَنَا ٱللهُ وَإِيَّاكَ إِلَىٰ عِظَمِ لُطْفِ ٱللهِ تَعَالَىٰ[2] ، وَتَأَمَّلْ هَٰذِهِ ٱلأَلْفَاظَ .

وَقَوْلُهُ : « عِنْدَهُ » إِشَارَةٌ إِلَى ٱلِاعْتِنَاءِ بِهَا .

وَقَوْلُهُ : « كَامِلَةً » لِلتَّوْكِيدِ وَشِدَّةِ ٱلِاعْتِنَاءِ بِهَا[3] .

وَقَالَ فِي ٱلسَّيِّئَةِ ٱلَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا : « كَتَبَهَا ٱللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً »[4] فَأَكَّدَهَا بِـ(كَامِلَةً) ، وَإِنْ عَمِلَهَا . . كَتَبَهَا ٱللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً[5] ، فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا

---

(١) البخاري (٦٤٩١) ، مسلم (١٣١) .

(٢) في (أ) و(ج) : (وفقني الله) ، وفي هامش (أ) : (إلىٰ عظيم) وأشار لها بنسخة .

(٣) سقطت كلمة : (بها) من (أ) و(ج) .

(٤) سقطت كلمة : (عنده) من (أ) و(ب) ، وهي مثبتةٌ من (ج) ومن هامش (أ) وأشار لها بنسخة .

(٥) في (أ) و(ب) : (كتبها سيئة واحدة) .

بِـ(وَاحِدَةً) وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِـ(كَامِلَةً) .

فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ ، سُبْحَانَهُ لاَ نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ ، وَبِٱللهِ ٱلتَّوْفِيقُ .

* * *

الحديث الثامن والثلاثون

[محبة الله تعالى لأوليائه ، وبيان طريق الولاية]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ قَالَ : مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيّاً(١) . . فَقَدْ آذَنْتُهُ بِٱلْحَرْبِ[1] ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا ٱفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ

---

1 ـ فَقَدْ آذَنْتُهُ : هو بهمزةٍ ممدودةٍ ؛ أي : أعلمتُهُ بأنهُ مُحاربٌ لي .

---

(١) الولي : هو مَن تولّى اللهَ بالطاعة والتقوىٰ ، فتولاه اللهُ بالحفظ والنصرة ، وهو القريب من الله تعالى ؛ لتقربه إليه باتباع أوامره ، واجتناب نواهيه ، والإكثار من نوافل العبادات ، مع كونه لا يفتر عن ذكره ، ولا يرى بقلبه غيره ؛ لاستغراقه في نور معرفته ، فلا يرى إلا دلائل قدرته ، ولا يسمع إلا آياته ، ولا ينطق إلا بالثناء عليه ، ولا يتحرك إلا بطاعته ، وفيه التحذير من معاداة أولياء الله ؛ ومن ثَمَّ لما وقع ذلك لإبليس حين أبى السجود المأمور به لآدم . . أهلكه الله هلاكاً لا شفاء له أبداً .

بِٱلنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ . . كُنْتُ سَمْعَهُ ٱلَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ ٱلَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ ٱلَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ ٱلَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي . . أَعْطَيْتُهُ(١) ، وَلَئِنِ ٱسْتَعَاذَنِي . . لأُعِيذَنَّهُ »[1] .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ(٢) .

❊ ❊ ❊

---

1 ـ قوله : « استعاذني » ضبطوهُ بالنونِ وبالباءِ ، وكلاهما صحيح .

---

(١) كذا في النسخ ، والذي في « صحيح البخاري » : (وإن سألني . . لأعطينه) .

(٢) البخاري (٦٥٠٢) . وفي (ب) و(ج) : (ولئن استعاذ بي) وهي روايةٌ كما أشار المصنف رحمه الله .

الحديث التاسع والثلاثون

[رفع الحرج في الإسلام]

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ ٱللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي ٱلْخَطَأَ ، وَٱلنِّسْيَانَ ، وَمَا ٱسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ٱبْنُ مَاجَهْ وَٱلْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا[1] .

* * *

---

(١) ابن ماجه (٢٠٤٥) ، البيهقي (٧/ ٣٥٦) ، وأخرجه ابن حبان (٧٢١٩) ، والحاكم (٢/ ١٩٨) .

الحديث الأربعون

[اغتنام الأوقات قبل الوفاة]

عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي فقَالَ : « كُنْ فِي ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ[1] ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ[(١)] : إِذَا أَمْسَيْتَ . . فَلاَ تَنْتَظِرِ ٱلصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ . . فَلاَ تَنْتَظِرِ

1- كُنْ في الدُّنْيَا كأنَّكَ غَرِيبٌ : أي : لا تركَنْ إليها ، ولا تتَّخِذْها وطناً ، ولا تحدِّثْ نفسَكَ بطولِ البقاءِ فيها ، ولا بالاعتناءِ بها ، ولا تتعلَّقْ منها بما لا يتعلَّقُ به الغريبُ في غير وطنه ، ولا تشتغِلْ فيها بما لا يشتغلُ به الغريبُ الذي يريدُ الذهابَ إلىٰ أهله .

---

(١) الترضي زيادة من (ج) .

ٱلْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .

رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ[١] .

* * *

(١) البخاري (٦٤١٦) .

الحديث الحادي والأربعون

[اتّباع النّبي صلّى الله عليه وسلم]

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ » .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ « ٱلْحُجَّةِ »[1] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[2] .

---

(١) صاحب كتاب « الحجة » هو الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي ، وكتابه هو : « الحجة علىٰ تارك المحجة » يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة . انظر « جامع العلوم والحكم » (٢/ ٣٩٣) .

(٢) أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في « السنة » (١/ ١٢) ، والحافظ السِّلَفي في « معجم السفر » (١٢٦٥) ، وعزاه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٣/ ٢٨٩) إلى الحسن بن سفيان وغيره وقال : (ورجاله ثقات ، وقد صححه النووي في آخر « الأربعين ») .

الحديث الثاني والأربعون

[سعة مغفرة الله عزّ وجلّ]

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : يَا بْنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي . غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي(١) .

يَا بْنَ آدَمَ ؛ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ ٱلسَّمَاءِ[1] ثُمَّ

---

1 ـ عَنَانَ السَّماءِ : بفتح العين ؛ قيلَ : هوَ السَّحابُ ، وقيلَ : ما عنَّ لك منها ؛ أي : ما ظهرَ إذا رفعتَ رأسَكَ .

---

(١) قال قتادة : (أُعطيتْ هـٰذه الأمةُ ثلاثاً لم يعطها إلا نبي : كان يقال للنبي : اذهب فليس عليك حرج ، وقال لهـٰذه الأمة : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ وكان يقال للنبي : أنت شهيدٌ على قومك ، وقال لهـٰذه الأمة : ﴿ لِتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ ، وكان يقال للنبي : سَلْ تُعْط ، فقال لهـٰذه الأمة : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾) .

ٱسْتَغْفَرْتَنِي . غَفَرْتُ لَكَ .

يَا بْنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ ٱلأَرْضِ خَطَايَا[1] ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً . . لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » .

رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ ٱللهُ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ(١) .

* * *

---

1 ـ قوله : « بِقُرَابِ الأَرْضِ » بضمِّ القافِ وكسرِها لُغتانِ رُوِيَ بهما ، والضمُّ أشهر ؛ ومعناهُ : ما يقارِبُ مَلأها .

---

(١) الترمذي (٣٥٤٠) . وجاء في خاتمة (ب) بعد الحديث الثاني والأربعين ، وقبل ذكر خاتمة الكتاب وباب الإشارات : (تمت الأربعينية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بعد العصر ، يوم أربع عشرة خلت من رمضان ، الذي من شهور سنة ثلاثٍ بعد تسع مئة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، بخط الفقير إلىٰ كرم الملك الكبير عبد الله بن بوبكر المكنىٰ : دوعني ، لطف الله له المرام ، وغفر له ولوالديه وللمسلمين أجمعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) .

[خاتمة الكتاب] (١)

فَهَـٰذَا آخِرُ مَا قَصَدْتُهُ مِنْ بَيَانِ ٱلأَحَادِيثِ ٱلَّتِي جَمَعَتْ قَوَاعِدَ ٱلإِسْلاَمِ ، وَتَضَمَّنَتْ مَا لاَ يُحْصَىٰ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْعُلُومِ فِي ٱلأُصُولِ وَٱلْفُرُوعِ ، وَٱلآدَابِ وَسَائِرِ وُجُوهِ ٱلأَحْكَامِ .

وَهَـٰأَنَا أَذْكُرُ بَاباً مُخْتَصَراً جِدّاً فِي ضَبْطِ أَلْفَاظِهَا مُرَتَّبَةً ؛ لِئَلاَّ يُغْلَطَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَلِيَسْتَغْنِيَ بِهَا حَافِظُهَا عَنْ مُرَاجَعَةِ غَيْرِهِ فِي ضَبْطِهَا ، ثُمَّ أَشْرَعُ فِي شَرْحِهَا إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ ، وَأَرْجُو مِنْ فَضْلِ ٱللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يُوَفِّقَنِي فِيهِ لِبَيَانِ مُهِمَّاتٍ مِنَ ٱللَّطَائِفِ ، وَجُمَلٍ مِنَ ٱلْفَوَائِدِ وَٱلْمَعَارِفِ ، لاَ يَسْتَغْنِي مُسْلِمٌ عَنْ مَعْرِفَةِ مِثْلِهَا ، وَيَظْهَرُ

---

(١) هـٰذه خاتمة كتاب « الأربعين » أتبعها الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ كما يفعل في كتبه بباب الإشارات إلىٰ ضبط الألفاظ المشكلات ، وأكثرُ مَنْ نشر « الأربعين النووية » غفل عنها .

لِمُطَالِعِهَا جَزَالَةُ هَـٰذِهِ ٱلأَحَادِيثِ وَعِظَمُ فَضْلِهَا ، وَمَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّفَائِسِ ٱلَّتِي ذَكَرْتُهَا ، وَٱلْمُهِمَّاتِ ٱلَّتِي وَصَفْتُهَا ، وَيَعْلَمُ بِهَا ٱلْحِكْمَةَ فِي ٱخْتِيَارِ هَـٰذِهِ ٱلأَحَادِيثِ ٱلأَرْبَعِينَ ، وَأَنَّهَا حَقِيقَةٌ بِذَلِكَ عِنْدَ ٱلنَّاظِرِينَ[(١)] .

وَإِنَّمَا أَفْرَدْتُهَا عَنْ هَـٰذَا ٱلْجُزْءِ ؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُ ذَا ٱلْجُزْءِ بِٱنْفِرَادِهِ ، ثُمَّ مَنْ أَرَادَ ضَمَّ ٱلشَّرْحِ إِلَيْهِ . فَلْيَفْعَلْ ، وَلِلَّهِ عَلَيْهِ ٱلْمِنَّةُ بِذَلِكَ[(٢)] ؛ إِذْ يَقِفُ عَلَىٰ نَفَائِسِ ٱللَّطَائِفِ ٱلْمُسْتَنْبَطَةِ مِنْ كَلَامِ مَنْ قَالَ ٱللهُ فِي حَقِّهِ : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ .

---

(١) فائدة : ذكر الإمام العلامة ابن العطار تلميذ الإمام النووي رحمهما الله تعالى في « شرحه على الأربعين » (ق/ ٢/ب) ـ وهو مخطوط في دار الكتب المصرية ، رقمه (٢٥٣٢١) ، ميكرو فيلم رقم (٢٠٧٦٢) وناسخه : حسن بن علي الفقي الشافعي ، تاريخ نسخه (١٢٧٣هـ) ، عدد أوراقه (٤٠) ورقة ـ حيث قال : (وعزم رحمه الله تعالى على شرحها ، وتبيينِ الحكمة في اختيارها دون غيرها ، فلم يقدَّر له رحمه الله تعالى ذلك ، واخترمته المنية) .

(٢) في ب : (ولله عز وجل المنة عليه بذلك) .

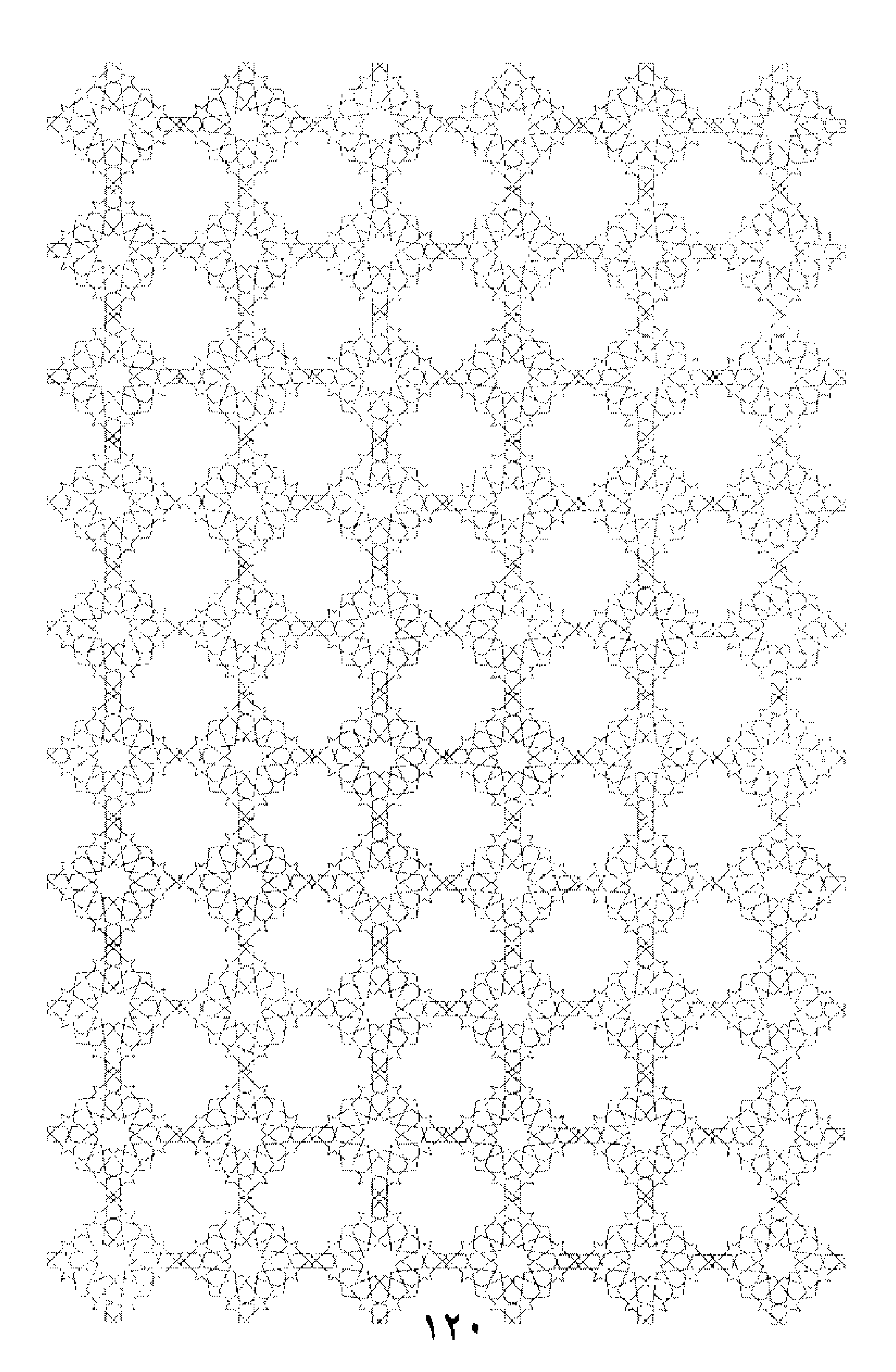
وَلِلهِ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ أَوَّلاً وَآخِراً ، بَاطِناً وَظَاهِراً عَلَىٰ نِعَمِهِ[1] .

* * *

(١) في (ب) : (... وظاهراً ، تم الجزء ، والحمد لله وحده ، وصلواته علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً) . وسقطت هٰذه الخاتمة من النسخة (ج) .



بَابُ
الإشارات إلى ضبط الألفاظ المشكلات



بَابُ
الإشاراتُ إلى ضبطِ الألفاظِ المُشكلاتِ

هذا البابُ وإن ترجمتُهُ بالمشكلاتِ فقد أُنبِّهُ فيه على ألفاظٍ من الواضحات .

في الخطبة

« نَضَّرَ اللهُ امْرَأً » رُوِيَ بتشديدِ الضاد وتخفيفها ، والتشديدُ أكثر ؛ ومعناهُ : حسَّنهُ وجمَّلَهُ .

الحديث الأوّل

(أمير المُؤمِنِينَ) عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، هو أوَّلُ من سُمِّي أميرَ المؤمنين .

قوله صلى الله عليه وسلم : « إنَّمَا الأعمَالُ بالنِّيَّاتِ » المراد : لا تُحسبُ الأعمالُ الشرعيةُ إلاَّ بالنِّيَّة .

قوله صلى الله عليه وسلم : « فَهِجرَتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِه » معناهُ : مقبولة .

الحديث الثاني

(لا يُرىٰ عليهِ أثَرُ السَّفَرِ) هو بضم الياء من (يرىٰ) .

قوله : « تُؤمِنَ بِالقدرِ خيرِهِ ، وشرِّهِ » معناه : تعتقد أنَّ الله تعالىٰ قدَّر الخيرَ والشرَّ قبلَ خَلْقِ الخلق ، وأنَّ جميعَ الكائناتِ قائمةٌ بقضاءِ اللهِ تعالىٰ وقَدَرِهِ ، وهو مريدٌ لها .

قوله : « فأخبرني عن أمارتها » هو بفتح الهمزة ؛ أي : علامتها[1] ، ويقالُ : (أمار) بلا هاء لغتان ، لكن الرواية بالهاء .

قوله : « تلِدَ الأمَةُ ربَّتَهَا » أي : سيِّدَتَها ؛ ومعناهُ : أن تكثرَ السَّراري حتىٰ تلدَ الأمةُ السُّرِّيةُ بنتاً لسيدها ، وبنتُ السيِّدِ في معنى السيد ، وقيل : يكثرُ بيعُ السَّراري ، حتىٰ تشتري المرأةُ أُمَّهَا ، وتستعبدها جاهلةً بأنها أمها ، وقيل غير ذلك ، وقد أوضحتُهُ في « شرح صحيح مسلم » بدلائِلِهِ وجميعِ طرقه[2] .

---

(١) في (ج) : (عن أماراتها . . . علاماتها) .

(٢) شرح صحيح مسلم (١/١٥٨ـ ١٥٩) .

قوله : « العَالَةَ » أي : الفقراء ؛ ومعناهُ : أنَّ أسافلَ النَّاسِ يصيرونَ أهلَ ثروةٍ ظاهرةٍ .

قوله : (لبثت مليّاً)[1] هو بتشديد الياء ؛ أي : زماناً كثيراً ، وكان ذلك ثلاثاً[2] ، هٰكذا جاء مبيناً في روايةِ أبي داوود ، والترمذي وغيرِهِمَا[3] .

الحديث الخامس

« مَنْ أحدَثَ في أمرِنا . . . فهُو رَدٌّ » أي : مردود ، كالخَلْقِ بمعنى المخلوق .

الحديث السادس

« فقد استبرأ لدينهِ وعِرضِه » أي : صانَ دينَهُ ، وحمىٰ عرضَهُ من وقوعِ الناسِ فيه .

---

(١) اللفظ في الحديث : (فلبثت) بالفاء ، وفي رواية : (فلبث) ، والقائل هو سيدنا عمر رضي الله عنه .

(٢) أي : ثلاثة أيام كما صرَّح به في « الترمذي » ، و« أبي داوود » فالتنوين في (ثلاثاً) يكون تنوين العوض عن المضاف إليه . اهـ هامش (أ)

(٣) أبو داوود (٤٦٩٥) ، الترمذي (٢٦١٠) عن سيدنا عمر رضي الله عنه ، وأخرجه أيضاً النسائي (٨/ ٩٧) ، وأحمد (١/ ٥٢) .

قوله : « يُوشِكُ » هو بضم الياء وكسر الشين ؛ أي : يُسرِع ويَقْرُب .

قوله : « حِمى اللهِ محارِمُهُ » معناهُ : الذي حماهُ اللهُ تعالىٰ ومنَعَ دخولَهُ . . هو الأشياءُ التي حرَّمها .

الحديث السابع

قوله : (عن أبي رُقَيَّةَ) هو بضم الراء وفتح القاف وتشديد الياء .

قوله : (الدَّاريّ) منسوبٌ إلىٰ جدٍّ له اسمُهُ الدَّار ، وقيل : إلىٰ موضعٍ يُقالُ له : دارين ، ويقالُ فيه أيضاً : الدَّيري نسبةً إلىٰ ديرٍ كانَ يتعبَّدُ فيه ، وقد بسطتُ القولَ في إيضاحِهِ في أوائلِ « شرح صحيح مسلم »[1] .

الحديث التاسع

قوله : « وٱختِلافُهُم » هو برفع الفاء لا بكسرها .

---

(١) شرح صحيح مسلم (١/١٤٢) .

الحديث العاشر

قوله : « غُذِيَ بالحَرَام » هو بضم الغين وكسر الذال المعجمة المخففة .

الحديث الحادي عشر

« دَعْ ما يَرِيبُك » بفتح الياء وضمها لغتان ، والفتح أفصح وأشهر ؛ معناهُ : اترك ما شككتَ فيه ، واعدل إلىٰ ما لا تشكُّ فيه .

الحديث الثّاني عشر

قوله : « يَعنيه » بفتح أوله .

الحديث الرّابع عشر

قوله : « الثَّيِّبُ الزَّاني » معناهُ : المُحْصَنُ إذا زنىٰ ، وللإحصانِ شروطٌ معروفةٌ في كتبِ الفقه .

الخامس عشر

قوله : « لِيَصمُتْ » بضم الميم .

السّابع عشر

« القِتلَة » و« الذِّبْحَة » بكسر أوَّلِهِمَا .

قوله : « ولْيُحِدَّ » هو بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال ، يقال : أَحَدَّ السكين ، وحدَّدها ، واستحدَّها بمعنىً .

الثّامن عشر

(جُنْدُب) بضم الجيم ، وضم الدال وفتحها .

و(جُنَادَةُ) بضم الجيم .

التّاسع عشر

« تُجَاهَكَ » بضم التاء وفتح الهاء ؛ أي : أمامك كما في الرواية الأخرىٰ .

« تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاء » أي : تحبَّبْ إليه بلزومِ طاعته ، واجتنابِ مُخالفتِهِ .

العشرون

« إذَا لَم تستحْيِ . . فاصنعْ ما شِئت » معناهُ : إذا أردتَ

فعلَ شيءٍ : فإن كان ممَّا لا تستحيي من الله ومن الناس في فعله . . فافعله ، وإلاَّ . . فلا ، وعلىٰ هـٰذا مدارُ الإسلام .

الحادي والعشرون

« قُلْ آمنتُ بِاللهِ ثُمَّ استقِمْ » أي : استقِمْ كما أُمرتَ ، ممتثلاً أمرَ اللهِ تعالىٰ ، مجتنباً نهيَهُ .

الثالث والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهورُ شطرُ الإيمان » المرادُ بالطُّهور : الوضوء ، قيل : معناهُ : ينتهي تضعيفُ ثوابِهِ إلىٰ نصفِ أجرِ الإيمان ، وقيل : الإيمانُ يجُبُّ ما قبلَهُ من الخطايا ، وكذا الوضوء ، لكن الوضوء تتوقَّفُ صحَّتُهُ على الإيمان ، فصارَ نصفاً ، وقيلَ : المرادُ بالإيمان : الصلاةُ ، والطهورُ شرطٌ لصحتها ، فصارَ كالشَّطْرِ ، وقيل غيرُ ذلك .

قوله صلى الله عليه وسلم : « والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ » أي : ثوابُها .

« وسُبحان اللهِ والحمدُ للهِ تملآنِ » أي : لو قدِّرَ ثوابُهُمَا

جسماً . . لملأا ، وسببُهُ : ما اشتملتا عليه من التنزيهِ والتفويضِ إلى الله تعالىٰ .

« والصَّلاة نُورٌ » أي : تمنعُ من المعاصي ، وتنهىٰ عن الفحشاء ، وتهدي إلى الصواب ، وقيل : يكونُ ثوابُها نوراً لصاحبها يومَ القيامة ، وقيل : إنَّها سببٌ لاستنارةِ القلب .

« والصّدقةُ بُرهَانٌ » أي : حجّةٌ لصاحبها في أداء حقِّ المال ، وقيل : حُجَّةٌ في إيمان صاحبها ؛ لأنَّ المنافقَ لا يفعلُهَا غالباً .

« والصَّبرُ ضِياءٌ » أي : الصبرُ المحبوبُ ، وهو الصبرُ علىٰ طاعةِ الله تعالىٰ ، والبلاءِ ، ومكاره الدُّنيا ، وعن المعاصي ؛ ومعناهُ : لا يزالُ صاحبُهُ مستضيئاً مستمراً على الصواب .

« كُلُّ النَّاسِ يغدو ، فبائعٌ نفسَهُ » معناهُ : كلُّ إنسانٍ يسعىٰ بنفسه ، فمنهم من يَبيعها للهِ تعالىٰ بطاعته ، فيعتقها من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوىٰ باتباعهما[1] .

---

(١) في (ب) : (من يبيعها من الشيطان . . .) .

« فموبقُهَا » أي : مهلكها[1] .

وقد بسطتُ شرحَ هـٰذا الحديثِ في أولِ « شرح صحيح مسلم » ، فمَنْ أرادَ زيادةً . . فليراجعْهُ ، وبالله التوفيق[2] .

الرّابع والعشرون

قوله تعالىٰ : « حرَّمتُ الظلم علىٰ نفسي » أي : تقدَّسْتُ عنه ، فالظلمُ مستحيلٌ في حقِّ الله تعالىٰ ؛ لأنه مجاوزةُ الحدِّ ، أو التصرفُ في غير ملك ، وهما جميعاً محالٌ في حقِّ الله تعالىٰ .

قوله تعالىٰ : « فلا تَظالموا » هو بفتح التاء ؛ أي : لا تتظالموا .

قوله تعالىٰ : « كما ينقص المِخْيَطُ » هو بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الياء ؛ أي : الإبرة ، ومعناهُ : لا ينقصُ شيئاً .

الخامس والعشرون

« الدُّثور » بضم الدال والثاء المثلثة : الأموال ، واحدها دَثْر ، كفَلْس وفلوس .

---

(١) في (أ) و(ب) : (فيوبقها : أي : يهلكها) ، وهي في الحديث بالميم لا بالياء .

(٢) شرح صحيح مسلم (٣/ ١٠٠ـ ١٠٢) .

قوله : « وفي بُضْعِ أحدكم » هو بضم الباء وإسكان الضاد المعجمة ، وهو كنايةٌ عن الجماع إذا نوىٰ به العبادة[1] ؛ وهو قضاءُ حقِّ الزوجة ، وطلبُ ولدٍ صالح ، وإعفافُ النفسِ ، وكفُّها عن المحارم .

السادس والعشرون

« السُّلاَمىٰ » بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم ، وجمعه سُلامَيات بفتح الميم : وهي المفاصلُ والأعضاء ، وهي ثلاثُ مئةٍ وستون ، ثبتَ ذلكَ في « صحيح مسلم » عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

---

(١) في (أ) و(ب) : (إذا نوى العبادة) .

(٢) مسلم (١٠٠٧) عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها ، ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنه خُلِق كل إنسانٍ من بني آدم علىٰ ستين وثلاث مئة مفصل ، فمن كبَّر الله ، وحمد الله ، وهلل الله ، وسبح الله ، واستغفر الله ، وعزل حجراً عن طريق الناس ، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس ، وأمر بمعروف ، أو نهىٰ عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مئة السلامىٰ . . فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار » .

السّابع والعشرون

(النَّوّاس) بفتح النون وتشديد الواو .

و(سِمْعان) بكسر السين وفتحها .

قوله : « حاكَ » بالحاء المهملة والكاف ؛ أي : تردَّد .

(وابِصة) بكسر الباء الموحدة .

الثّامن والعشرون

(العِرباض) بكسر العين وبالموحدة .

و(سَاريَة) بالسين المهملة والياء المثناة من تحت .

قوله : (ذَرَفتْ) بفتح الذال المعجمة والراء ؛ أي : سالت .

قوله : « بالنَّواجذ » هو بالذال المعجمة ؛ وهي الأنياب ، وقيل : الأضراس .

و« البدعة » ما عُمل علىٰ غير مثالٍ سبق .

التّاسع والعشرون

و« ذِرُوة السَّنَام » بكسر الذال وضمها ؛ أي : أعلاه .

(مِلاكُ الشيءِ) بكسر الميم ؛ أي : مقصوده .

قوله : « يكُبّ » هو بفتح الياء وضم الكاف .

الثلاثون

(الخُشَني) بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وبالنون ، منسوبٌ إلىٰ خُشينة ؛ قبيلة معروفة .

قوله : (جُرْثُوم) بضم الجيم والثاء المثلثة وإسكان الراء بينهما ، وفي اسمِهِ واسمِ أبيهِ اختلافٌ كثير .

الثاني والثلاثون

« وَلاَ ضِرَارَ » هو بكسر الضاد .

الرابع والثلاثون

« فإن لم يستَطِع . . فبقلبِهِ » معناهُ : فليكرهْهُ بقلبه .

« وذلك أضعَفُ الإيمانِ » أي : أقلُّه ثمرةً .

الخامس والثلاثون

« ولا يَكْذِبُهُ » هو بفتح الياء وإسكان الكاف .

قوله : « بحسْبِ ٱمرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ » هو بإسكان السين ؛ أي : يكفيه من الشرِّ .

الثّامن والثّلاثون

« فَقَدْ آذَنْتُهُ » هو بهمزةٍ ممدودةٍ ؛ أي : أعلمتُهُ بأنهُ مُحاربٌ لي .

قوله : « استعاذني » ضبطوه بالنون وبالباء ، وكلاهما صحيح .

الأربعون

« كُنْ في الدُّنْيَا كأنَّكَ غَرِيبٌ » أي : لا تركَنْ إليها ، ولا تتَّخِذْها وطناً ، ولا تحدِّثْ نفسَكَ بطولِ البقاءِ فيها ، ولا بالاعتناءِ بها ، ولا تتعلَّقْ منها بما لا يتعلَّقُ به الغريبُ في غير وطنه ، ولا تشتغِلْ فيها بما لا يشتغلُ به الغريبُ الذي يريدُ الذهابَ إلىٰ أهله .

الثّاني والأربعون

« عَنَانَ السَّماءِ » بفتح العين ؛ قيل : هو السحاب ، وقيل : ما عنَّ لك منها ؛ أي : ما ظهرَ إذا رفعتَ رأسَكَ .

قوله : « بِقُرَابِ الأرْضِ » بضم القاف وكسرها لغتان رُوِيَ بهما ، والضم أشهر ؛ ومعناهُ : ما يقارِبُ مَلأها[1] .

* * *

فَصْلٌ

[في معنى الحفظ في قوله ﷺ : « من حفظ علىٰ أمتي أربعين حديثاً »]

اعلم : أنَّ الحديثَ المذكورَ أولاً : « مَنْ حَفِظَ عَلَىٰ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً » معنى الحفظ هنا : أن ينقلها إلى المسلمين وإن لم يحفظها ، ولا عرف معناها ، هٰذا حقيقة معناه ، وبه يحصل انتفاع المسلمين ، لا بحفظ ما لا ينقله إليهم ، والله أعلم بالصواب .

* * *

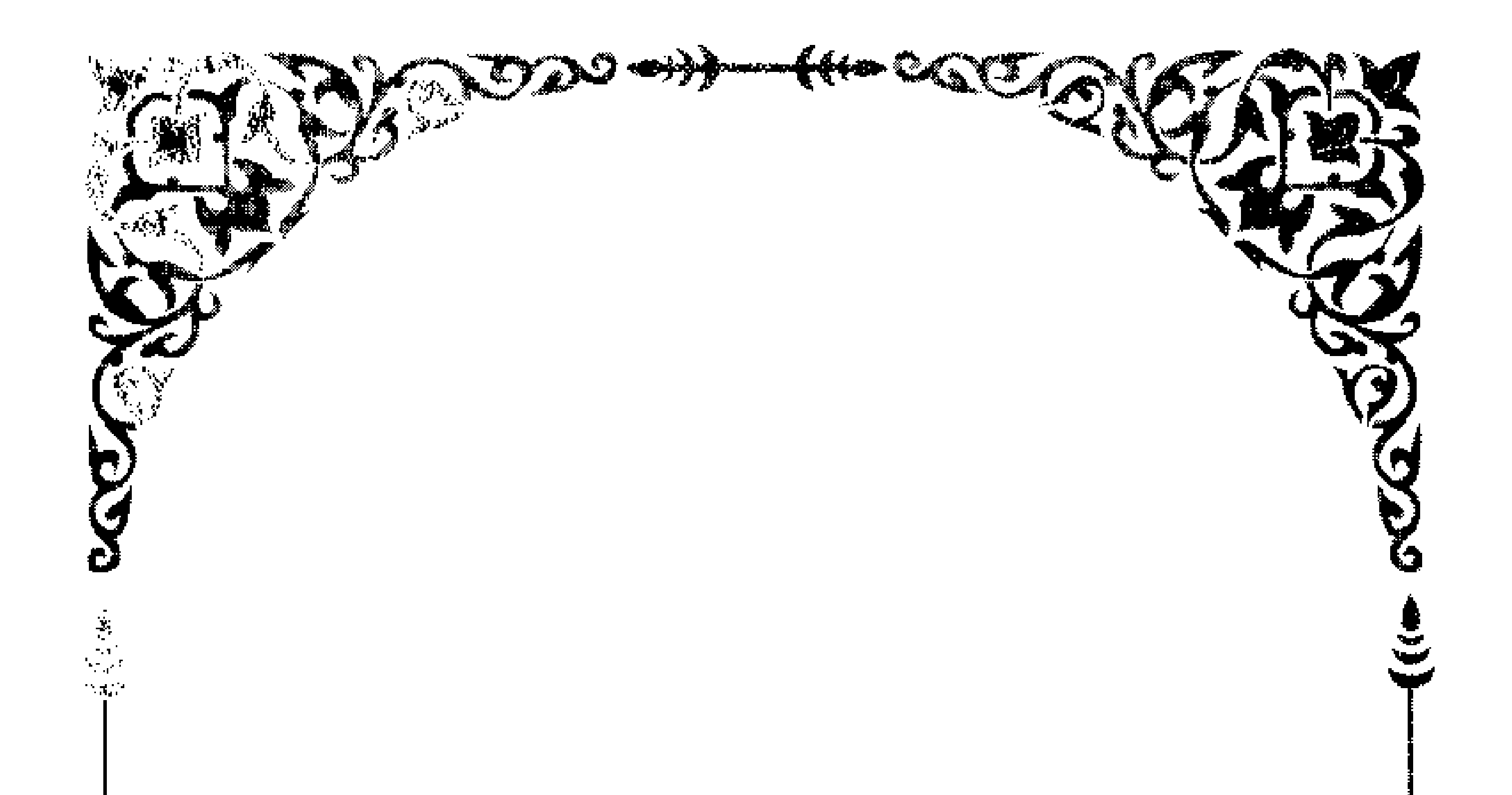
(١) في (أ) : (ما يقارب مثلها) .

الحمد لله الذي هدانا لهٰذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وصلاته وسلامه علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

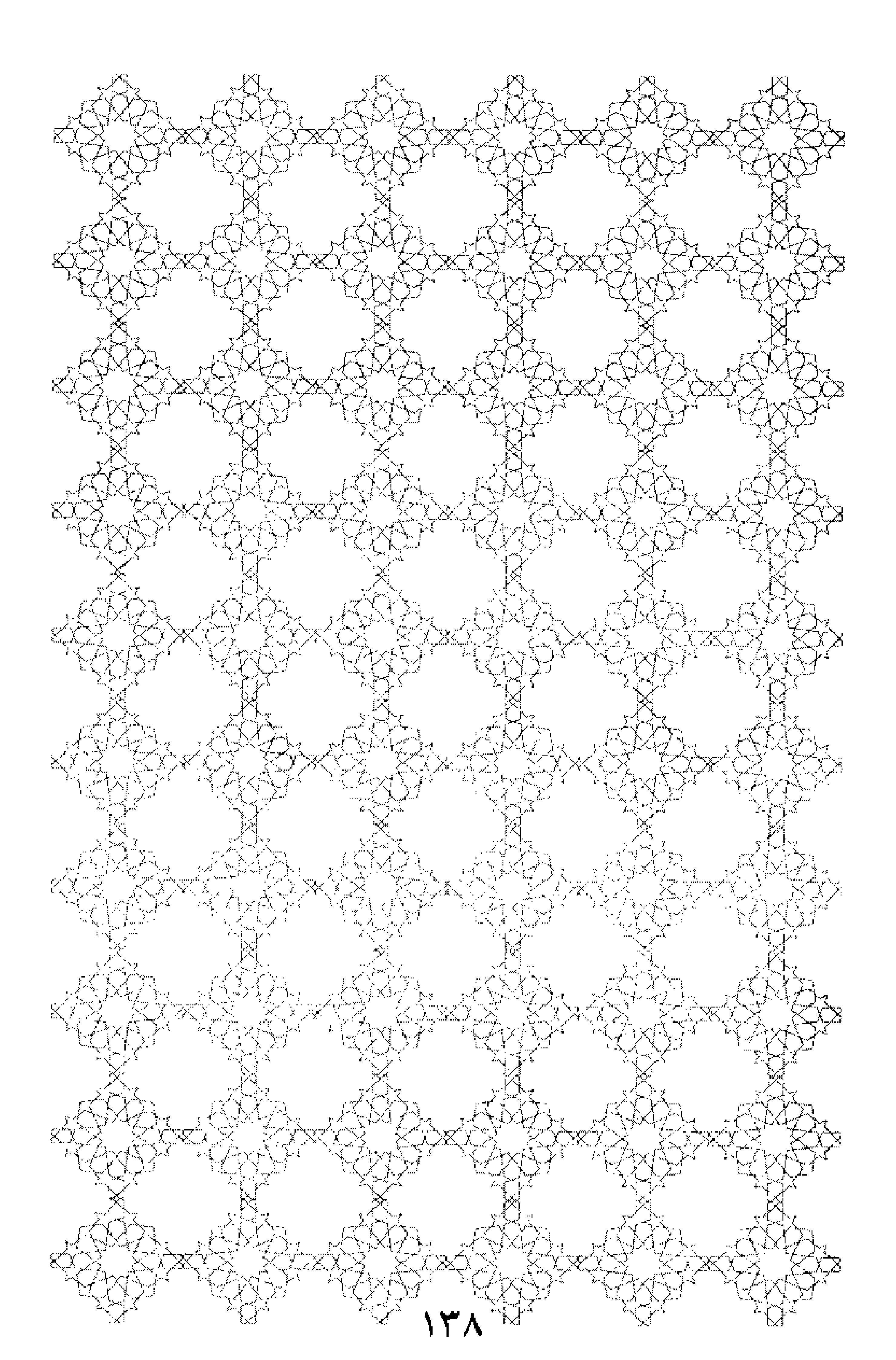
قال مؤلِّفه الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الحافظ الضابط ، المتقن المحقق محيي الدين يحيى النووي عفا الله عنه : فرغت منه ليلة الخميس ، التاسع والعشرين من جمادى الأولىٰ ، سنة ثمان وستين وست مئة .

وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وآله وصحبه وسلّم

❊ ❊ ❊



الإجازة والسماع



[إجازة السَّلَّامي لكاتب النسخة ولولده][1]

الحمد لله ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ

وبعد :

فقد قرأ عليَّ الولد النجيب ، الذكي الألمعي الأريب ، ذو الذهن الثاقب ، والفهم الصائب : زين الدين أبو حفص عمر بن الشيخ الإمام العالم نصر الله بن المرحوم عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الإربلي الأصل ، الحلبي مولداً ومنشأً ، أقرَّ الله به عينَ والده ، وجمع له بين طريفِ العلمِ وتالده جميعَ

---

(١) هو الإمام الفقية العلامة محمد بن إبراهيم بن محمد السلاَّمي ـ بالتثقيل ـ البيري الأصل ، الحلبي الشافعي ، ولد تقريباً سنة (٨١١هـ) ، وقرأ القرآن ، وحفظ « المنهاج » ، و« الألفيتين » وغيرها ، ولازم البرهان الحلبي ـ سبط ابن العجمي ـ فأخذ عنه الكثير ، وأخذ عن الزين العراقي « النخبة » و« شرحها » ، و« الأربعين » وغير ذلك ، وقرأ عليهما مجتمعَينِ « مسند الإمام الشافعي » ، وأجاز له الشرف ابن مفلح الحنبلي وغيره ، تصدى للإقراء ، وانتفع الناس به ، وناب في القضاء بالبيرة ثم بحلب ، وأخذ عنه ابن شيخه الحافظ أبو زرعة العراقي ، توفي سنة (٨٧٩هـ) ولم يخلف في الشافعية بحلب مثله ، رحمه الله تعالى . انظر « الضوء اللامع » (٦/ ٢٧٥ـ ٢٧٦) .

هٰذه « الأربعين » لولي الله تعالى العلامة محيي الدين أبي زكريا يحيى النووي رحمه الله تعالىٰ .

بقراءتي لجميعها علىٰ شيخنا الإمام العلامة الحافظ أبي الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي (١) .

بقراءته لها على الشيخين الإمامين العلامتين : **كمال الدين**

---

(١) هو الإمام العلامة الحافظ المتقن الرحلة : إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ثم الحلبي ، المشهور بسبط ابن العجمي ، ولد في الجلوم من حلب ، في (٢٨) من شهر رجب ، سنة (٧٥٣ هـ) ، توفي والده وهو صغير ، فاعتنت به أمه ، فختم القرآن ، وأخذ علم الحديث عن حفاظ عصره ، وارتحل إليهم ، فأخذ بدمشق عن الإمام صدر الدين سليمان بن يوسف الياسوفي الشافعي ، وبمصر عن الحافظ العراقي ، وشيخ الإسلام البلقيني ، وابن الملقن ، وتفقه بحلب على جماعة منهم : كمال الدين عمر بن إبراهيم بن عبد الله العجمي ـ وهو الذي روى عنه هنا ـ وحضر عند الإمام شهاب الدين الأذرعي ، وأخذ اللغة عن المجد الفيروزآبادي صاحب « القاموس » ، كتب الحديث وعُني به أتم عناية ، وألف التآليف الحسنة ، كان حافظاً مدققاً ورعاً ديِّناً ، تقياً عابداً ، سارت إليه الركبان للأخذ عنه ، توفي سنة (٨٤١ هـ) رحمه الله تعالى . انظر « الضوء اللامع » (١/ ١٣٨ـ ١٤٥) ، و« لحظ الألحاظ » الملحق بـ« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٣٠٨ـ ٣١٥) .

أبي حفص عمر بن الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن العجمي[1] ، والقدوة الخطيب شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن جمعة الأنصاري الخزرجي خطيب جامع حلب[2] .

قالا : أنا بها الإمام الحافظ الجهبذ جمال الدين

---

(١) هو الإمام العلامة الفقيه : عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، كمال الدين أبو حفص ، الحلبي الشافعي ، ولد سنة أربع وسبع مئة ، وسمع سنة إحدى عشرة وسبع مئة من الشيخ أبي بكر أحمد بن محمد بن العجمي ، وسمع بعد ذلك « الصحيح » من الإمام أبي العباس الحجار ، له فهمٌ ومشاركةٌ وفضائل ، وسمع من المزي والذهبي ، وأخذ عن الشيخ شرف الدين البارزي ، والشيخ برهان الدين بن الفركاح ، وكان مدار الفتوى بحلب عليه وعلى الشيخ الأذرعي ، توفي سنة سبع وسبعين وسبع مئة . انظر « طبقات الشافعية الكبرى » للإمام السبكي (٣/ ١٠٨) ، و« المعجم المختص » للحافظ الذهبي (ص ١٢٨) .

(٢) هو الإمام العلامة ، الفقيه الخطيب ، المفلق : شهاب الدين أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر الأنصاري الحلبي ، الفقيه الشافعي ، تفقَّه وتعلَّم ، وبرع في الفقه الشافعي ، وكان خطيب جامع حلب ، توفي رحمه الله تعالى بحلب سنة (٧٧٤هـ) . انظر « السلوك لمعرفة دول الملوك » (٤/ ٣٥٥) .

أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمـٰن المزي[1] .

قال : أنا بها المؤلف .

وسمع ذلك أجمع والدُهُ الشيخُ نصر الله المشار إليه أعلاه .

وصح ذلك وثبت في مجالس : آخرها يوم الأحد ، عاشر شهر ربيع الأول ، سنة ست وستين وثمان مئة .

وأجزتُ لهما ما يجوز لي روايتُهُ بشرطه عند أهله .

قال ذلك وكتب : محمد بن إبراهيم بن محمد بن السلامي الشافعي عفا الله عنه .

الحمد لله ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

---

(١) هو الإمام الحافظ ، الحبر الأوحد ، محدث الشام : جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمـٰن المزي الشافعي ، ولد بحلب سنة (٦٥٤هـ) ، ونشأ بالمزة ، وتفقَّه ورحل وسمع ، حتى غدا حامل راية أهل السنة والجماعة ، انتهت إليه رئاسة المحدثين في الدنيا ، عارف ضابط لأسماء الرجال ، توفي بدار الحديث الأشرفية سنة (٧٤٢هـ) ، ودفن بمقابر الصوفيه . انظر « تذكرة الحفاظ » (١/ ٥٢١) ، و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٠/ ٣٩٥ـ ٤٣٠) .

[إجازة الأذرعيّ لكاتب النسخة ولولده ولآخرين]

الحمد لله رب العالمين ، قرأت جميع كتاب « الأربعين » لولي الله تعالىٰ شيخ الإسلام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النواوي رحمه الله تعالىٰ على الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد : أبي الفهم زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام العالم العامل غرس الدين خليلٍ الأذرعي القابوني أبقاه الله تعالىٰ[1] .

بإجازته لها ولغيرها من الشيخ المسند برهان الدين

---

(١) هو الإمام المسند الصالح : أبو الفهم زين الدين عبد الرحمـٰن بن خليل بن سلامة الأذرعي الأصل ، القابوني الدمشقي الشافعي ، ولد سنة (٧٨٤ هـ) بالقابون ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن و« الشاطبية » ، واشتغل بالفقه ، وسمع ببلده والقاهرة والخليل وغيرها ، فأخذ عن الإمام أبي حفص البالسي ، وابن صديق ـ الذي عنه الإجازة ـ وأخذ عن الحافظ العراقي والهيثمي وغيرهم من الحفاظ ، وعنه أخذ الحافظ السخاوي كما صرح في « الضوء اللامع » ، ألف عدة مؤلفات منها : أنه كتب على « تخريج الإحياء » للحافظ العراقي بعض الحواشي ، وكان قد قرأه على مُصنِّفه الحافظ العراقي سنة (٨٠٤ هـ) ، وناب في الخطابة بجامع بني أمية دهراً ، وكذا في الإمامة ، وتوفي في شعبان سنة (٨٦٩ هـ) أي : بعد سنتين من هـٰذه الإجازة المثبتة أعلاه ، وكان يوماً ماطراً ؛ ومع ذلك فكانت جنازته حافلة، رحمه الله تعالى. انظر «الضوء اللامع» (٤/ ٧٦).

إبراهيم بن صدِّيق المجاور[1] ، بإجازته من الحافظ المزي ، بإجازته من المؤلف ، (ح) قال المُسْمِعُ : وأنا بها إجازةً الشيخُ زينُ الدين العراقي[2] .

---

(١) هو الإمام المسند الفقيه : إبراهيم بن محمد بن صِدِّيق بن إبراهيم بن يوسف ، برهان الدين الدمشقي الشافعي الصوفي ، المؤذن بالجامع الأموي بدمشق ، نزيل الحرم ـ بل يقال له : المجاور بالحرمين ـ ويعرف بابن الرسام وهي صنعة أبيه ، ولد آخر سنة (٧١٩هـ) ، وحفظ القرآن وشيئاً من « التنبيه » على البرهان الحلبي ، ورحل وسمع من أعيان عصره ؛ كالبرزالي والمزي وإسحاق الآمدي والبدر بن جماعة ، وغيرهم كثير ، وعمر دهراً طويلاً ، ولم يتزوج ، وحدَّث بالحرمين وبدمشق وحلب وطرابلس ، وقرىء عليه « البخاري » في حلب سنة (٨٠٠ هـ) أربع مرات ، وبمكة أزيد من عشرين مرة ، وتخرج به وأخذ عنه الكثير ؛ منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وألحق الأصاغر بالأكابر ، توفي بمكة المشرفة في السابع عشر من شوال سنة (٨٠٦هـ) ، ودفن بالمعلاة ، وله خمس وثمانون سنة ، ممتعاً بسمعه وعقله ، رحمه الله تعالى . انظر « الضوء اللامع » (١/ ١٤٧ـ١٤٨) .

(٢) هو الإمام الحافظ المحدث الشيخ : زين الدين العراقي عبد الرحيم بن الحسين ، ولد سنة (٧٢٥هـ) ، وحفظ « التنبيه » ، واشتغل بالفقه والقراءات ، وأخذ عن علماء عصره ، وألف التآليف الحسنة الفائقة ، وأخذ عنه العلماء ، ونفع الله به وبتصانيفه ، توفي سنة (٨٠٦هـ) وله إحدى وثمانون سنة ، رحمه الله تعالى . انظر « إنباء الغمر » (١/ ٢٧٥ـ٢٧٩) .

بإجازته من فخر الذوات المصري[1] .

بإجازته من المؤلف .

وسمع ذلك جماعةٌ منهم : الشيخ الإمام العالم القاضي زين الدين أبو حفص عمر بن القاضي ضياء الدين محمد بن النصيبي ، وولداه : شمس الدين أبو عبد الله محمد ، وجمال الدين أبو الفهم يوسف ، والشيخ بدر الدين حسن بن علي الإربلي ، وولد الكاتب أبو حفص عمر ، والشيخ الإمام الفاضل شهاب الدين أحمد بن يحيى بن محمد الأنطاكي .

وأجاز لنا ما يجوز له وعنه روايته متلفظاً .

وصح ذلك وثبت يوم الجمعة ، حادي عشر شهر شوال المبارك ، سنة ست وستين وثمان مئة بالجامع الأموي بدمشق .

---

(١) هو الإمام العلامة الشيخ : محمد بن أبي بكر بن أبي البركات ، فخر الذوات الكاتب ، سمع من العز الحراني ، وابن صادق بن الرشيد العلائي ، وشامية بنت البكري وغيرهم ، وأجاز له الإمام النووي والقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وسمع منه الحافظ العراقي ، وتوفي في شهر رمضان سنة (٧٥٥هـ) عن بضع وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى . انظر « ذيل التقييد » (١/ ١٣٤) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ٤٠٣) .

قال ذلك وكتب نصر الله بن إسماعيل بن عمر الإربلي الشافعي حامداً لله ومصلياً[1] .

* * *

---

(١) جاء في خاتمة (ب) : (تم ذلك والحمد لله رب العالمين ، وصلواته وسلامه علىٰ خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كما يحب ربنا ويرضىٰ .
بلغ مقابلة علىٰ حسب الطاقة والإمكان وقت صلاة العصر ، يوم السبت تاسع عشر شهر رجب الأصب ، أحد شهور سنة أربع بعد تسع مئة من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك بحصن مالكه ومقتنيه محب العلم وأهله : عبد الودود بن سدة عامله الله بلطفه ، ووفقه للعلم والعمل بما في كتاب الله وسنة رسوله وصلى الله علىٰ سيدنا محمد) .
وجاء في خاتمة (ج) : (والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وصلاته وسلامه علىٰ سيدنا محمد وسائر النبيين وآل كلٍّ وجميع الصالحين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، العلي العظيم .
قال مؤلفه يحيى النووي عفا الله عنه : فرغت منه ليلة الخميس ، التاسع والعشرين من جمادى الأولىٰ ، سنة ثمان وستين وست مئة) .

أهمّ مصادر ومراجع التحقيق(١)

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المسمى « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها » ، للإمام الحافظ علي بن بَلبان الفارسي المصري (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- الأذكار من كلام سيد الأبرار المسمى « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار » ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، عني به صلاح الدين الحمصي وعبد اللطيف عبد اللطيف ومحمد شعبان ، ط ١ ، (٢٠٠٥م) ، دار المنهاج ، السعودية .

---

(١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، رقم الطبعة ، تاريخ طبع الكتاب ، اسم الدار الناشرة ومقرها .

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد المعروف بـ : ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس ، ط١٠ (٢٠٠٤م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بـ : أبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، ط ٥ ، (١٩٨٧م) ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .
- حياة الإمام النووي المسمى « الاهتمام بترجمة الإمام النووي شيخ الإسلام » ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، خدمة وتعليق الدكتور مصطفى ديب البغا ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار العلوم الإنسانية ، سورية .

ـ رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العارفين ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، عني به مكتب الدراسات والبحث العلمي بدار المنهاج ، ط١ ، (٢٠٠٦م)، دار المنهاج، السعودية .

ـ السنة ، للإمام الحافظ أحمد بن عمرو المعروف بـ : ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

ـ سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني المعروف بـ : ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

ـ سنن أبي داوود وبهامشه « معالم السنن » للخطابي ، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- سنن الترمذي المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، ط ١ ، (١٩٣٨م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- سنن الدارقطني وبذيله « التعليق المغني على الدارقطني » ، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، عني به عبد الله هاشم يماني ، ط ١ ، (١٩٦٦م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

- السنن الكبرى وبذيله « الجوهر النقي » لابن التركماني ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، بعناية السيد هاشم الندوي ، ط ١ ، (١٣٥٦هـ) ، طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدّكن لدى دار المعرفة ، لبنان .

- سنن النسائي (المجتبى) ومعه « زهر الربى على المجتبى » للإمام السيوطي ، وبذيله حاشية الإمام السندي ، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ،ط ١ ،

(١٣١٢هـ) ، نسخة مصورة لدى دار الكتاب العربي عن طبعة المطبعة الميمنية ، لبنان .

- سير أعلام النبلاء ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، إشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ١١ ، (١٩٩٦م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- شرح صحيح مسلم المسمى « المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » ، للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، بدون تحقيق ، (١٣٤٩هـ) ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي ، سورية .

- صحيح البخاري المسمى « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية العثمانية) ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .

- صحيح مسلم المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ،

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

ـ طبقات الشافعية الكبرى ، **للإمام القاضي** عبد الوهاب بن علي المعروف بـ : **تاج الدين السبكي** (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء الكتب العربية ، مصر .

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، **للإمام الحافظ** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي ، سورية .

ـ الفتح المبين بشرح الأربعين ، **للإمام العلامة** أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، عني به أحمد المحمد وقصي الحلاق وأنور الشيخي ، ط ١ ، (٢٠٠٨م) ، دار المنهاج ، السعودية .

ـ الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ، للإمام العلامة محمد بن علان الصديقي (ت ١٠٥٧هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٨هـ) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثاً النووية وبهامشه « المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية » للشيخ أحمد حجازي الفشني (ت بعد ٩٧٨هـ) ، للإمام الفقيه إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي (ت ١١٠٦هـ) ، ط ١ ، (١٩٥٥م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ويليه « الإكمال في أسماء الرجال » للخطيب التبريزي (ت ٧٤١ هـ) ، للإمام العلامة علي بن محمد الهروي المعروف بـ : ملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، تحقيق جمال عيتاني ، ط ٢ ، (٢٠٠٧م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ المستدرك على الصحيحين وبذيله « تلخيص المستدرك » للحافظ الذهبي ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن

حمدويه النيسابوري المعروف بـ : الحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٣٥هـ) ، نسخة مصورة لدى دار المعرفة عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند بحيدر آباد الدّكن ، لبنان .

- مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، (١٩٩٥هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار المغني ، السعودية .

- مسند الشهاب المسمى « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب » ، للإمام القاضي محمد بن سلامة القُضاعي (ت ٤٥٤هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، (١٩٨٥ م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- مسند عبد بن حميد ، للإمام الحافظ عبد بن حميد بن نصر الكَشي (ت ٢٤٩هـ) ، عني به صبحي البدري السامرائي ومحمود خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، مصر .
- معجم السَّفر ، للإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت ٥٧٦هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٩٩٣م) ، دار الفكر ، لبنان .
- المعجم الكبير ومعه « الأحاديث الطوال » ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- الموطأ ، لإمام المدينة مالك بن أنس بن مالك بن نافع الأصبحي (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

* * *

محتوى الكتاب



هذه « الأربعون » من جوامع
كلمه عليه الصلاة والسلام .
كل حديث منها يمثل أصلاً
عظيماً من أصول الدين .
قد جمعها إمامنا النووي
لتكون جملة قواعد يستمد منها
التشريع .
وها هي تبدو كاملة كما
سطرها مؤلفها ، أصول
إخراجها أصول عزيزةٌ نفيسةٌ .



والله الموفِّق .


ISBN 978-9953-498-21-8